تجارة التمور في مصر خلال العصر الروماني (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د/ أحمد محروس إسماعيل عثمان
كلية الآداب – جامعة الفيوم

مستخلص

تعد أشجار النخيل من أهم وأقدم الأشجار المثمرة في مصر والعراق وبلاد العرب، وكانت تزرع بكثرة في مصر أو تستورد ويتم أقلمتها مع التربة المصرية، وتظهر أشجار النخيل على الآثار المصرية القديمة والتي تعود للقرن الخامس عشر قبل الميلاد، وتتميز باستخدام كل جزء فيها سواء للغذاء أو الدواء أو المنتجات الصناعية المختلفة، ويتناول هذا البحث المنتج الأهم لهذه الشجرة وهو التمر، الذى استخدم كطعام وكأحد أنواع النبيذ فضلا عن دخوله في بعض التركيبات الدوائية، كما استخدم نوى التمر كعلف للحيوانات، ويلقى البحث الضوء على تجارة التمور في مصر إبان العصر الروماني؛ من حيث أماكن انتاج التمور، وأهم الأنواع المنتشرة منها في مصر، والمكاييل المستخدمة في قياسها، وأسعار التمور حسب أنواعها وجودتها وفقا لما ورد في عقود بيع التمور أو إيجار بساتين النخيل أو الخطابات الخاصة، ثم يتطرق البحث لتجارة التمور الداخلية عبر المحطات الجمركية، وكميات تصديرها، وأهم مناطق التصدير والاستيراد، ثم يختتم بالضرائب المفروضة على تجارة التمور في مصر خلال العصر الروماني.

الكلمات الرئيسية

تجارة؛ التمور؛ النخيل؛ العصر الرومانى

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد (٣٤) يناير ٢٠٢١، الجزء الثانى.

ABSTRACT

Palm trees are among the most important and oldest fruit trees in Egypt, Iraq and the Arab countries, and they were widely planted in Egypt or imported and adapted to the Egyptian soil. Palm trees appear on the ancient Egyptian monuments dating back to the fifteenth century BC, and they are characterized by the use of every part of it, whether for food or Medicine or various industrial products, and this research deals with the most important product of this tree, which is dates, which were used as food and as one of the types of wine in addition to its entry into some pharmaceutical formulations. The date kernels were also used as animal feed. The research sheds light on the date trade in Egypt during the Roman era; In terms of the places of production of dates, and the most important types of them spread in Egypt, In terms of the places of production of dates, the most important types of them spread in Egypt, the weights used to measure them, the prices of dates according to their types and quality, according to what is stated in the contracts for selling dates, renting palm orchards or private letters, then the research deals with the internal trade of dates through customs stations, and the quantities of their export , and the most important areas of export and import, and then concludes with the taxes imposed on the date trade in Egypt during the Roman era.

Key words

trade; dates; palm trees; Roman era

مقدمة

تعد أشجار النخيل من أهم وأقدم الأشجار المثمرة في مصر والعراق وبلاد العرب،(١) وكانت تزرع بكثرة في مصر أو تستورد ويتم أقلمتها مع التربة المصرية، وتظهر أشجار النخيل على الآثار المصرية القديمة والتي تعود للقرن الخامس عشر قبل الميلاد،(٢) وتتميز باستخدام كل جزء فيها سواء للغذاء أو

الدواء أو المنتجات الصناعية المختلفة، ويتناول هذا البحث المنتج الأهم لهذه الشجرة وهو التمر، الذى استخدم كطعام وكأحد أنواع النبيذ فضلا عن دخوله في بعض التركيبات الدوائية، كما استخدم نوى التمر كعلف للحيوانات[٣]، ويلقى البحث الضوء على تجارة التمور في مصر إبان العصر الروماني.

وقد اهتم بعض الباحثين بدراسة بعض جوانب من زراعة النخيل بصفة عامة والتطرق للتمر بصفة خاصة، ولعل أهم الدراسات التي الرائدة في هذا الموضوع هو دراسة هوهلوين (Hohlwein) التي نشرها عام ١٩٣٩م[٤] عن بساتين النخيل في مصر الرومانية والذى تناول فيها خلفية عن قدم زراعة النخيل في مصر وأهميته واستخداماته، وبعض أنواع التمور، وزراعة أشجار النخيل في مصر خلال العصر الروماني، وعقود إيجار بساتين النخيل بشتى أنواعها، واختتم دراسته بالضرائب والرسوم المقررة على النخيل ومنتجاته. وهناك بحثين آخرين نشرهما مايرسون (Mayerson) عام ٢٠٠١م يتطرقان إلى أنواع التمر، الأول منهما يتحدث عن التمر المكبوس φοινιξ πατητός – أو ما يسمى حاليا بالعجوة – عند بلينى في كل من مصر وفلسطين وبلاد العرب [٥]، أما البحث الآخر فيتناول بعض المصطلحات التي ارتبطت بالتمر في أوراق البردي، وإن كان في وقت متأخر خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ومدى ارتباط هذه المصطلحات بأنواع التمر المختلفة[٦]. وأخيرا فهناك دراسة فاتن على حسن[٧] حول البساتين وعائدها الاقتصادي في مصر في عصر الرومان، والتي تناولت بالبحث كل بساتين الفاكهة ومن بينها بساتين النخيل ومراحل زراعتها وأهميتها وعائدها الاقتصادي للدولة والأفراد. هذا بالإضافة إلى بعض المقالات الأجنبية التي تناولت نشر بعض البرديات أو الأوستركا الخاصة بالتمور والتي سنتناولها في ثنايا البحث.

ويتضح من هذه الدراسات السابقة أنها اهتمت بزراعة النخيل بشكل كبير، مع الإشار إلى التمر بشكل مقتضب، فضلا عن ندرة ما ذكر بها عن تجارة التمور بشكل خاص، ومن هنا كان هدف هذه الدراسة استكمال الدراسات

السابقة ومحاولة دراسة تجارة التمور بشكل منفصل من جميع جوانبها قدر المستطاع.

وتعد تجارة التمور من الأهمية بمكان للدولة والأفراد خلال العصر الروماني، والتي مثلت موردًا هامًا من موارد الخزانة الإمبراطورية التي تغذيها مصر، كما كانت تعتبر نشاطًا إقتصاديًا اشتغل بها عددا ليس بالقليل من الأفراد، نظرا للأرباح التي تُجنى من هذه المهنة. وقد أشارت العديد من المصادر سواء كانت الأدبية أو الوثائقية خاصة من البردي والأوستراكا للتمور في مصر بشكل عام وتجارتها بشكل خاص، حيث تعد كتابات بلينى واسترابون وثيوفراستوس من أهم المصادر الأدبية، ولكن كانت الأوراق البردية أكثر غزارة في هذا الشأن، حيث وجد بها أربعة أنواع من المصادر هى، أولًا: عقود بيع محاصيل التمر والتي انتشرت بشكل كبير في عدة أقاليم خاصة إقليم أرسينوي، وتعطينا هذه العقود صورة جلية عن مواعيد بيع التمور وأنواعها وأسعارها. ثانيًا: عقود إيجار بساتين النخيل، والتي كانت عادة ما تشمل مبلغًا من المال بالإضافة إلى بعض المدفوعات الخاصة من التمور. ثالثًا: الخطابات الخاصة، والتي كانت بين أفراد الأسرة أو العائلة الواحدة أو بين الأصدقاء، وعادة ما تشير إلى شراء أحد الأفراد كميات من التمور وإرسالها لشخص آخر في إقليم آخر. رابعًا: إيصالات المحطات الجمركية والتي كنت منتشرة في العديد من المناطق، والتي توضح لنا بشكل جيد أهم مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك وعمليات الإستيراد والتصدير، وأهم الضرائب التي تقوم الحكومة بتحصيلها على تجارة التمور.

أماكن انتاج التمور

كانت أماكن زراعة بساتين النخيل تمثل مناطق انتاج التمور في مصر، وقد ذكر بليني أن أفضل تربة لزراعة نخيل التمر هى التربة الخفيفة المالحة والرملية[٨]، كما ذكر ثيوفراستوس أن أفضل تربة لزراعة نخيل التمر هى التربة المالحة، لذا إذا لم تتوفر الأملاح في التربة يرش الملح عليها، ولكن

ليس حول الجذور نفسها، حيث ينمو النخيل بوفرة في التربة المالحة[٩]. وتشير الوثائق البردية إلى انتشار بساتين النخيل في العديد من الأقاليم المصرية خاصة إقليم أرسينوي، حيث انتشرت زراعته في عاصمة الإقليم[١٠] وقراه مثل كرانيس[١١] وثيادلفيا[١٢] وفيلادلفيا[١٣] وبوباسطوس[١٤] وهيفايستياس[١٥] وتبتونيس[١٦] وكيركيسوخا[١٧] وباخياس[١٨] وهيراكليا[١٩] وسيبانتوس[٢٠] وأريوس[٢١].

وقد ذكر استرابون أن النخيل فى مصر ليس من الأنواع الجيدة، وفي الأسكندرية والدلتا غير صالح للأكل[٢٢] καθ' ὅλην δὲ τήνAἴγυπτον τοῦ φοίνικος ἀγεννοῦς ὄντος καὶ ἐκφέροντος καρπὸν οὐκ εὔβρωτον ἐν τοῖς περὶ τὸ Δέλτα τόποις καὶ περὶ τὴν Ἀλεξάνδριαν ، وتذكر إحدى الوثائق تأجير ثلاثة بساتين للنخيل بالقرب من كانوبيوس[٢٣]، وأشارت الوثائق إلى انتشار زراعة نخيل التمر في إقليم أوكسيرينخوس[٢٤] من خلال عقود إيجار البساتين، أو وعقود العمل بها، أو بيع محاصيل التمور، وكذلك في إقليم هرموبوليس[٢٥]، وإذا كان التمر يعد محصولًا ثانويًا في هذه الأقاليم إلا أنه كان يعد المحصول الاقتصاي الأول في الواحات المصرية[٢٦] خاصة الواحة الكبرى وواحة أمون أو سيوة[٢٧]، كما نالت كل من طيبة وألفانتين شهرة كبيرة في انتاج التمر لانتشار بساتين النخيل بهما، ويتضح ذلك جليا مما ذكره استرابون أن تمر كل من طيبة وألفانتين كان أفضل التمور في مصر[٢٨]، حيث قال عن طيبة .ὁ ἐν τῇ Θηβαιδι φοῖνιξ ἄριστος τῶν ἄλλων φύεται، وقال عن تمر ألفانتين ἔστι δὲ καὶ νῆσος ἡ μάλισςτα ἐκφέρουσα τὸν ἄριστον وهو ما أوضحته أوراق البردي[٢٩]، فضلا عن العشرات من الأوستراكا.

أنواع التمور

تعددت أنواع التمور في مصر خلال العصر الروماني، واختلفت هذه الأنواع من حيث الأهمية والقيمة والسعر والكمية، ويمكن تقسيم هذه التمور وفق ثلاثة معايير رئيسية؛ هى من حيث الملكية والمنشأ والحالة.

أولًا: من حيث الملكية؛ حيث وجد نوعان من التمور في مصر هما التمور كانت المملوكة للدولة والتمور كانت ملكًا للأفراد، وبالنسبة لتمور الدولة فقد ذكر استرابون في معرض حديثه عن التمور في مصر أهمية التمر الموجود في جزيرة ألفانتين وقال أنها من أفضل التمور التي كانت ملكا للدولة في عصر البطالمة وأصبحت تدر دخلًا وفيرًا للوالى في العصر الروماني[٣٠] ἔστι δὲ καὶ νῆσος ἡ μάλισστα ἐκφέρουσα τὸν ἄριστον, μεγίστην τελοῦσα πρόσοδον τοῖς ἡγεμόσι, βασιλικὴ γὰρ ἦν ἰδιώτη δ' οὐ μετῆν, καὶ νῦν τῶν ἡγεμόνων ἐστί. ، وتشير إحدى الوثائق إلى تقدم شخص يدعى هيراكليديس بطلب إلى سوكريتس بن سارابيون لاستئجار بستان نخيل في الباطن مساحتة أرورة واحدة من الأرض الملكية بالقرب باتسونتيس بالإقطاعية رقم تسعين في كرانيس مقابل تحمل جميع التكاليف والرسوم العامة[٣١]، وفي طلب إيجار آخر في الباطن تقدم به إيسوريس بن بانيميوس بن أبويتيس لشخص آخر فقد اسمه نظرًا لتلف الوثيقة من أعلاها، واحتوى الطلب إيجار أشجار النخيل والزيتون في الأرض العامة الموجودة بالقرب بوباسطوس[٣٢]، وفي إقرار لجامعى الضرائب النقدية للضياع الإمبراطورية من قرية إبيبوليس بقسم هيراكليدس بإقليم أرسينوي، أقروا باستلام ١٤٠ دراخمة فضية من المشرفين على أرض الضياع من أجل الإشرف على بستان نخيل مساحته ٦ ١/٢ أرورا في ضيعة ديونيسودوروس[٣٣]، وأشارت وثيقة من أوكسيرينخوس إلى إيجار بستان نخيل من أرض الدولة، وبلغت مدة الإيجار خمس سنوات بإيجار نقدى ونوعي معًا[٣٤]. كما قامت المعابد بتأجير بساتين النخيل التي في حيازتها، ولدينا عدة أمثلة من طيبة، حيث دفع بتيمنوفيس بن بامونثيس بعض الأموال لبساتين النخيل للملوكة للمعبد مرتين على عامين متتالين، في الأولى دفع ٧ دراخمة و٣ أوبول وللرسوم الإضافية ٦ أوبول[٣٥]، وفي الثانية دفع ٨ دراخمة و ٤ ١/٢ أوبول، وللرسوم الإضافية ١ ١/٢ أوبول لكل ستاتير[٣٦]، كما دفع سينفاريس بن بابوخيس ٧ دراخمة و٣ أوبول ولم تحدد

قيمة الرسوم الإضافية لنفس المعبد[٣٧]، ودفع كولوس للضريبة على بساتين نخيل التمر في المعابد ٢/١ ٤ أوبول[٣٨].

وكانت منطقة أسوان وألفانتين من أغزر المناطق ببساتين النخيل المملوك للدولة وكان تمرها ذات جودة عالية، وقد سجلت العديد من الإيصالات الصادرة من جامعي الضرائب النقدية في أسوان وألفانتين[٣٩] دفع ضريبة على أسعار انتاج التمر العام τιμῆς δημοσίου φοίνικος γενήματος ، وتؤكد بريو (Preaux) خلال تعليقها على ثلاث إيصالات متتالية[٤٠] أن مصطلح δημοσίου الوارد بالإيصالات يشير إلى أن المبالغ المدفوعة أو الضرائب قادمة من أرض ملكا للدولة وليس ملكية خاصة للأفراد، كما يؤيد نيلسون (Nelson) على هذا الرأى في تعليقه على إيصال مشابه[٤١].

والنوع الثانى من التمور كان ملكًا للأفراد، الذين امتلكوا مساحات واسعة من بساتين النخيل كملكية خاصة، وقاموا بتأجير هذه البساتين أو بيع محصول التمور الموجود بها قبل الحصاد بفترة وجيزة، أو بيعه بعد الموسم سواء طازجا أو بعد كبسه أو تجفيفه، ومعظم وثائق الدراسة قائمة على هذا النوع من التمور.

ثانيا: من حيث المنشأ، حيث وجد نوعان أيضا من التمور من حيث المنشأ، وهما التمر السوري Συρίου φοίνικος والتمر المصري Αἰγύπτιος φοίνικος، ومن الجدير بالذكر أن التمر السوري كان يعد من الأنواع التي لها شهرة وقيمة كبيرة[٤٢]، ويذكر شنيبل (Schneble) أن بذور هذا التمر جاءت من سوريا وتأقلمت في مصر[٤٣]، ويرى بليني أنه تمر دون المستوى أو من الأنواع غير الجيدة[٤٤]، وأقدم ذكر لهذا التمر في البردي يعود للقرن الثاني قبل الميلاد[٤٥]، بينما يكثر ذكره في العصر الرومانى خاصة في عقود إيجار بساتين النخيل، حيث يحرص المؤجر على الحصول على كمية من التمر السوري كمدفوعات خاصة ضمن قيمة الإيجار مع المبلغ النقدي، فقد دفع أحد المستأجرين أدربًا واحدًا من التمور السورية بمقياس دروموس الخاص بقياس

التمور[٤٦]، ودفع مستأجر آخر نفس الكمية[٤٧]، ودفع شخصًا آخر ماتيون من التمر السوري φοίνικος ματίου Συρίου [٤٨]، ودفع مستأجر رابع نصف أردب من التمر السوري[٤٩]، وربما يشير تكرار طلب المؤجرين دفع كميات إضافية من التمر السوري مع قيمة الإيجار على جودة هذا التمر وشهرته عكس ما ذكره بليني من قبل، أو كان أقل من المستوى قياسًا بتمور أخرى تحدث عنها بلينى سواء في فلسطين أو العراق أو بلاد العرب، ولكن هذا لا ينفي أن التمر السوري كان من أجود أنواع التمر وأغلاها في مصر.

أما النوع الثاني من التمور من حيث المنشأ هو التمر المصري، ويري شنيبل أن التمر المصري يفوق في حلاوته كل أنواع التمور[٥٠]، وإن لم يشد بلينى بذلك، إذ ذكر أن التمر في مصر خاصة في طيبة جاف وصغير[٥١]، ولم يذكر التمر المصري بلفظه صراحة في الوثائق إلا مرة واحدة في إحدى البرديات التي تعود للقرن الثانى قبل الميلاد، وربما كان سبب ذكره صراحة هو تفريقه عن التمر السوري الذى ذكر بنفس الوثيقة[٥٢] καὶ κατ᾽ ἔτος Συρίου φοίνικος ἑνὸς καὶ ἄλλου Αἰγυπτίου ἑνός ، ورغم ذلك فهناك أنواع مصرية محلية من التمور، مثل ما ذكره استرابون عن تمور الأسكندرية والدلتا وكونهم غير صالحين للأكل، وتمر طيبة التي تنتج تمرا من أفضل التمور رغم أنه صلب وأقل حلاوة، وكذلك تمر ألفانتين الذى يعد أفضل التمور في مصر[٥٣]، فقد أشارت إحدى الوثائق إلى شراء تمر ديوسبوليس وتمر أومبيتس (كوم أمبو)[٥٤]، وهما مدينتين في إقليم طيبة. ومن الجدير بالذكر أن استرابون ذكر أن هناك نوعين من التمر في طيبة وجوديا (فى فلسطين) منهم نوع يسمى التمر الكاريوتي ونوع آخر διττὸς δ᾽ ἐστὶν ὅ τε ἐν τῇ Θηβαίδι καὶ ὁ ἐν τῇ Ἰουδαία, ὅ τε ἄλλος καὶ ὁ καρυωτός [٥٥]، وقال بلينى عن هذا النوع أنه غني بالعصير لذلك يعتبره المصدر الرئيسي لصناعة نبيذ التمر في الشرق[٥٦]، ويذكر أن هذا التمر يشتق اسمه من كلمتين κάρη بمعنى الرأس و ὐωδία بمعنى الغباء او الحماقة، وذلك للطبيعة المسكرة للنبيذ المستخرج من ثماره[٥٧]،

وقد تعددت الإشارات إلى هذا النوع من التمر في البردي[٥٨].

ثالثا: من حيث الحالة، حيث تنقسم التمور من حيث الحالة إلى أربعة أنواع هي التمر الطازج والمكبوس والجاف المكبوس والجاف، فبالنسبة للتمر الطازج أو الأخضر φοίνιξ χλωρός وهو التمر غير الناضج بشكل كامل، ويعد هذا التمر مادة جيدة للصباغة، كما أن النواة الموجودة به تعد مادة جيدة لعلف الحيوانات[٥٩]، وكان هذا التمر يؤكل بعد جنيه من النخيل مباشرة سواء كان لونه أصفرا أم أحمرا أم أخضرا، وكان التمر الطازج يعد أحد بنود المدفوعات الإضافية في عقود إيجار بساتين النخيل أو شراء محاصيل التمر كما هو الحال مع التمر السوري وبقية أنواع التمور، حيث نص أحد العقود على دفع مشترى لمحصول التمر للعام الحالي نصف أردب من التمر الطازج مع ٢٤ دراخمة فضية[٦٠]، ودفع أحد المستأجرين ست سلال من التمر الطازج[٦١]، ودفع مستأجر آخر عدد من أرادب التمر الطازج فقدت بسبب تلف الوثيقة[٦٢]، كما سجل عقد عمل في بستان نخيل مقابل ١ ١/٢ أردب من التمر الطازج مع بعض المدفوعات الأخرى[٦٣].

ويعد التمر المكبوس أو المضغوط أو ما يسمى حاليا بالعجوة φοίνιξ πατητός من أكثر أنواع التمر ذكرا بالوثائق، وقد تحدث بلينى عن هذا النوع من التمر مع نوعين آخرين، وذكر أنه تمر طري وغنى بالعصير لذا فقد انفجر وهو مازال على الشجرة[٦٤] tertium ex his genus, patetae, nimio liquore abundat rumpitque se pomi ipsius etiam in sua matre ebrietas, calcatis similis وقد اكتفي بلينى بهذا الوصف ولكن أثارت عبارته عن هذا التمر جدلًا بين الباحثين حول طبيعة هذا النوع من التمر أو بمعنى أدق حالة هذا التمر، فيفسره شنيبل ببساطه على أنه تمر مضغوط[٦٥]، أما هوهلوين فيقوم بفحص دقيق لما ذكره بليني في ضوء الوثائق البردية التي تحمل مصطلح التمر المضغوط أو التمر الجاف المضغوط، وجاء باستنتاج مفاده أنه أحد أنواع التمر، بعد أن انفجر على الشجرة نفسها، ومن الواضح أنه يجف عليها ويصبح

أكثر صلابة. كما يرى أن التمر المضغوط ليس مصدرا للعصير، ولكن ثمرة نخيل الكاريوتى هو الغنى بالعصير، ويستمر بقوله أنه يمكن أن يكون التمر المضغوط طازجًا وبقوة كاملة ، ولكن يمكن القول أيضًا إنه تم انتقاؤه وتسليمه جافًا(٦٦)، ويصعب قبول رأى هوهلوين عن ترك التمر على الشجرة حتى يجف لأن ذلك عكس الممارسات الزراعية العادية للتمور، فإذا تُرك التمر على الشجرة بعد نضجه، وانفجرت مثل التمر المضغوط ، فإنها تجذب الحشرات والطيور وتصبح عديمة الفائدة للاستهلاك البشري، سواء للاستخدام التجاري أو الخاص، فيجب أن يتم قطف جميع التمور، وليس فقط المضغوط عند نضجها أو قرب نضجها، ومعالجتها لتجفيفها في مكان آخر(٦٧). بينما يصف جيردنز (Jerdens) هذا النوع بأنه غني بالعصير بدون الضغط عليه(٦٨)، أما مايرسون بعد معالجة الموضوع بشئ من التفصيل يخلص إلى أن التمر المضغوط نوع من التمر المليء العصير الذي يميل إلى السقوط من الشجرة ما لم يتم قطفه في الوقت المناسب(٦٩)، ومن المرجح أن هذا النوع من التمر بالوصف الذي ذكره بلينى إنما يقصد به التمر الرطب الذى استوى بشكل كامل على الشجرة، وهو غنى جدًا بالعصارة ويجب قطفه قبل أن يفسد، وهو ما يتم منه عمل العجوة من خلال ضغطه أو كبسه لاستعماله في وقت لاحق بعد موسم حصاد التمر بفترة، وتكثر الإشارة إلى التمر المضغوط في الوثائق سواء عقود إيجار بساتين التمر أو بيع المحصول أو المعاملات التجارية(٧٠).

والنوع الثالث أو الحالة الثالثة للتمر هو التمر الجاف المضغوط، ويبدو من اسمه أنه حالة وسطى بين الحالتين المضغوطة الغنية بالعصارة والجافة، حيث يكون رطبًا ثم يتم تجفيفه لفترة قصيرة ثم يتم ضغطه أو كبسه ومازال به بعض العصارة، وقد ورد ذكر هذا النوع في عدة وثائق(٧١) حيث تضاف كلمة الجاف ξηρός مع كلمة المضغوط πατητός والتي تعنى التمر الجاف المضغوط(٧٢)، فقد دفع مستأجر لبستان نخيل أردبين من التمر الجاف المضغوط مع الإيجار النقدي(٧٣)، ودفع آخر نفس الكمية(٧٤)، بينما دفع ثالث

أردب واحد مع بعض المدفوعات النقدية والعينية[٧٥]، بينما طلب المؤجر في إحدى الحالات أردب واحد بشرط أن يجمع من شجرة واحدة ويقاس بمقياس التمر[٧٦].

أما الحالة الرابعة والأخيرة فهو التمر الجاف φοίνιξ ξηρός، وكانت تتم عملية تجفيف التمر عقب جمعه مباشرة في مكان خالٍ بالقرب من بستان النخيل، وتشير إحدى الوثائق إلى تعهد أحد المشترين لمحصول تمر بستان نخيل أن يقوم بجنى المحصول ونقله إلى مكان لتجفيفه في مزرعة الضيعة ثم تخزينه[٧٧]، ويكون ذلك بنشر محصول التمر تحت أشعة الشمس المباشرة لفترة محددة، وقد تردد ذكر التمر الجاف أيضا في عمليات تأجير بساتين النخيل كأحد بنود قيمة الإيجار، حيث تسجل الوثائق دفع المستأجرين كميات مختلفة منه بلغت أردب واحدًا[٧٨] وأردبين[٧٩] وثلاثة أرادب من التمر الجاف[٨٠].

مقاييس التمور

أشارت الوثائق إلى استخدم التجار والمزارعين عدد من المقاييس في قياس التمور، سواء في عمليات تأجير بساتين النخيل لقياس الإيجار العينى من التمور، أو من خلال عمليات شراء محاصيل التمور، أو العمليات الخاصة ببيع وشراء التمور، وأول هذه المقاييس هو مقياس دروموس δρόμος، حيث دفع مارون بن ميلانكوماس ويوكريتس بن هيراكليدس المستأجرين لهيراكليدس بن ينيفيروس ٢٦ دراخمة وأردب من التمور السورية يقاس بمقياس دروموس الخاص بالتمور[٨١] Συρίου φοίνικος ἀρτάβην μίαν μέτρῳ δρόμων φοινικηγῶ، ودفع لوكيوس فاليريوس جاللوس إلى فالنتيا ديونيسياس أردب من التمر المضغوط بمقياس دروموس[٨٢] ، كما دفع هيريس وشقيقه لفلافيا بترونيلا أردبين من التمور بمقياس دروموس الخاص بالقرية[٨٣] (هيفايستياس) φοίνικος μονοξύλου ἀρταβῶν δύο δρόμῳ τῆς φοινικηγῶ κώμης ، وقد حددت إحدى الوثائق سعة مقياس دروموس حيث تعهد المستأجر بدفع الإيجار العينى المتمثل في ثلاثة أرادب بمقياس دروموس سعة الأربعة

خوينكيس[٨٤]، ويرى البعض أن مقياس دروموس كان خاصا بالمعابد[٨٥]، والدليل على ذلك ما ذكره استرابون من أن كلمة دروموس تعنى مساحة مرصوفة بالحجارة مزينه بصفين من تماثيل أبى الهول على الجانبين أمام المعابد تشكل مركزا لحياة العمل[٨٦].

وتشير إحدى الوثائق إلى مقياس أخر يسمى بمقياس كرومابوريوس Κρομμαδουρίος حيث دفع دفع المستأجر المدعو كاسيوس أردبًا واحدًا من التمر الجاف يقاس بمقياس كرومابوريوس إلى ماركيا أثينايس المالك فضلا عن ٢٨٠ دراخمة قيمة إيجار بستان نخيل مساحته ٨/١ ٣/١ ٢/١ أرورة [٨٧]، ويذكر ناشر البردية أن هذا المقياس غريب ولم يذكر في أى وثيقة أخرى[٨٨].

وينطبق نفس الشئ على مقياس آخر ذكر في وثيقة واحدة خاصة بالتمر كان يسمى مقياس الستة خوينكيس لهيرمينوس μέτρω ἑξαχοινίκω ἑρμηνέως، حيث دفع أحد مشترين محصول التمر مبلغ ٧٠٠ دراخمة وثلاثة أرادب من التمر السوري المنتقى و١٠٠ سلة من التمر الطازج على أن يقاس التمر بمقياس الستة خوينكيس لهيرمينوس لقرية باخياس[٨٩]، وقد ذكر مايرس (Mairs) أن هذا المقياس عادة ما يذكر مع اسم القرية التي يوجد بها، وأن مقياس الستة خوينكيس لهيرمينوس مشار إليه في إثنا عشر بردية جميعهم من إقليم أرسينوى ويعود تاريخهم من ١٤ – ١٥١ م[٩٠]، والبردية السابقة هنا هو أقدمهم، وهذا المقاييس كانت دائما من سعة ستة خوينكيس، ويبدو أنها حسبت طبقا للمعيار الفردي للقرية، وكان هرمنيوس كرانيس الأكثر شيوعا حيث ذكر خمس مرات، ومرتين من باخياس، ومرة من تالى، وثلاث حالات لم تذكر اسم القرية بعد المقياس، وإن ذكر بالوثيقة أسماء قرى مثل كرانيس وباخياس والحالة الثالثة غير معروفة، أما الوثيقة الأخيرة فيصعب معرفة القرية بسبب الفجوات التي بها[٩١].

وتشير بعض الوثائق إلى قياس التمر من خلال ربط المقياس بالقرية التي يتم التعامل فيها؛ حيث تنص الوثائق على قياس التمر بمقياس القرية، فقد

دفع ستوتويتيس بن سوتاس لبطلميوس بن نيميسيون أردبًا واحدًا من التمر الكاريوتى يقاس بمقياس القرية[٩٢] φοίνικος καρυωτοῦ ἀρτάβην μέαν ودفع كاسيوس إلى لوكيوس أنثيستيوس جيرمانوس أردبًا واحدا من التمر الجاف المضغوط الذى يقاس بمقياس تمر القرية[٩٣]، ومقياس القرية ربما المقصود به مقياس التمر الخاص بالقرية، وهو مقياس خاص بالتمر فقط[٩٤]. وقد ذكرت بعض المبيعات للتمور من خلال عدد المقاييس أو الماتيا μάτια [٩٥]، ومن المعروف أن الميترون μέτρον الواحد يساوى ١٠ /١ من الأردب أو ٤ خوينيكس[٩٦]، وأخيرًا استخدمت السلال أحيانا كمقاييس للتمور[٩٧]، وذكر مايرسون أن سعة السلة الواحدة أردبًا من التمر[٩٨]، ولكن لم تحدد الوثائق سعة هذه السلال عدا وثيقتين ذكرت الأولى ضرورة إرسال سلة بها اثنين ماتيا من التمر الطازج وسلة أخرى بها ثلاثة ماتيا من التمر وخمسين رمانة[٩٩]، وذكرت الوثيقة الثانية سلة بها ٢٠ زوجا من الخبز واثنين ماتيا من التمر[١٠٠].

أسعار التمور

كانت التمور من السلع الغذائية المهمة التي اعتمد عليها عدد كبير من السكان في الغذاء، وشهدت هذه السلعة عمليات تجارية مختلفة، وقد اختلفت أسعار التمور في مصر خلال العصر الروماني وفق عدة عوامل ومعايير؛ أولها نوع التمر، حيث اختلفت قيمة التمر من نوع لآخر خاصة أنواع التمور من حيث الحالة، فنجد مثلا أن التمر الجاف كان أعلى سعرًا من التمر المضغوط، والذى كان بدوره كان أغلى من التمر الطازج، فيرى توميسن (Tomsin) أن سعر التمر الجاف والمضغوط كان أغلى بأربعة أضعاف من سعر التمر الطازج، حيث بلغ سعر أردب التمر الطازج ١ دراخمة ٢ أوبول[١٠١]، وبهذا يكون سعر أردب التمر المضغوط والجاف حوالى ٥ دراخمة و ٢ أوبول، بينما يرى هوهلوين أن سعره وصل إلى ٥ دراخمة[١٠٢]، وقد ورد في الحسابات الخاصة بنفقات إحدى ضياع قرية ثيادلفيا الدفع لصالح أبوليوس

٣/١ ٢/١ أردب من التمر الطازج، ولاتباعه ٣/١ ٢/١ ٤ أردب من التمر بقيمة ٤ دراخمة و ٤ أوبول[١٠٣]، أى بقيمة ١ دراخمة و ٢ أوبول لأردب التمر الطازج، بينما تشير وثيقة أخرى إلى طلب زوسيموس من أنطونينوس شراء ونقل أردبين من التمر المضغوط وأردب من التمر السوري الجيد من قرية باخياس بمبلغ ١٢ دراخمة، ربما بغرض بيعهم في الاسكندرية التي سيبحر إليها زوسيموس خلال خمسة عشر يوما ليبعها هناك، كما يؤكد على ضرورة الحرص والحظر أثناء نقل التمر بأكبر قدر من الأمان[١٠٤]. ونظرا لأفضلية التمر المضغوط والجاف عن الطازج فقد كان الأشخاص يحرصون على شرائهما، وهو الأمر الذى يتضح من رسالة بين شخصين فقد اسمهما في الوثيقة، حيث يخبر الراسل الذى يعيش في طيبة المرسل إليه أنه لم يجد تمور قديمة، لذا فإنه سيشترى له تمور جديدة خاصة أن موسم الحصاد التمر قد اقترب[١٠٥].

والعامل الثاني المؤثر على سعر التمر هو جودة التمر، وقد توقفت جودة التمر بدورها على عدة عوامل متصلة بالعمليات الزراعية لبساتين النخيل من الرى والتسميد والتلقيح والتقليم وجمع المحصول، ثم طريقة تجفيف التمر أو ضغطه وكبسه بعد الحصاد وطريقة ومكان تخزينه[١٠٦]، فقد كان النجاح الاقتصادى في انتاج محصول التمر يتوقف على نجاح إجراء عملية التلقيح οχείας ، وهناك طريقتان للتلقيح الأولى طبيعية وذلك بانتقال حبوب اللقاح من النخلة المذكرة (فحل النخل) إلى النخلة المؤنثة، ويتم ذلك في الطبيعة بفعل رياح الخماسين[١٠٧]، بينما الطريقة اليدوية للتلقيح قد وصفها ثيوفراستوس وذلك بقطع إحدى السباطات التي قبالة الزهرة من النخلة الذكر التي تكون في حالة الإزهار واستخراج اللقاح من هذه الشماريخ، وجمعه في هيئة مسحوق دقيق الملمس ولونه أبيض مائل للإصفرار وله رائحة نفاذة، ويتم حفظه في زجاجات ويستخدم في التلقيح بوضع قدر منه على قطعة من القطن تهز برفق بين أزهار العرجون المونث من طرفه إلى قاعدته وفي جميع الاتجاهات، ثم توضع قطعة القطن بما فيها من اللقاح داخل العرجون[١٠٨]، وكانت عملية التلقيح مسؤولية

المستأجر في عقود الإيجار[١٠٩]، وكانت تتم عادة في فصل الربيع خاصة في شهر برمودة[١١٠]. أما عملية تقليم نخيل التمر فكانت من خلال قطع الجريد الزائد وبعض الألياف التي تؤثر على انتاجية النخيل، وذلك بعد جنى التمور، وتتم عملية التقليم مرة واحدة سنويا من خلال عمال أقوياء لديهم خبرة بعملية التقليم[١١١] وتشير الوثائق إلى أن عملية التقليم تتم في النصف الثانى من شهر طوبة[١١٢]. أما عمليات الري فمن المعروف أن انتاج نخيل التمر يعتمد إلى حد كبير على مدى إمداد النخيل بالمياة[١١٣]، وقد وضح ثيوفراستوس[١١٤] مدى ولع أشجار النخيل بالري، واحتياجها للكثير من الماء بعد التسميد، وتشير الوثائق إلى الاهتمام بري بساتين النخيل[١١٥]. وفي النهاية يأتي الحصاد وجني المحصول، وتمدنا الوثائق بالمعلومات عن موعد جمع تمر التخيل، وكان عادة في شهر بابة أو هاتور أو كيهك، أى يمتد في الفترة من شهر سبتمبر إلى شهر ديسمبر، وتصل ذروة حصاده في شهر أكتوبر بعد أن يتم جني الكروم ويبدأ الزيتون في مراحل نضجه[١١٦]، وفي حالات الإيجار كانت عملية الحصاد مسؤلية المستأجر[١١٧]، حيث كانت تؤثر هذه العملية على سعر التمر، وهل التمر نظيف καθαρός أم غير نظيف أو قذر ρυπαρός ، وهل تم انتقاؤه من الشجرة أم كان كل انتاج الشجرة معا دون تنقية[١١٨].

والعامل الثالث المؤثر على سعر التمور هو مكان البيع وتكاليف النقل، حيث كان لمكان البيع دورًا كبيرًا في تحديد السعر، وهل يباع في مناطق الانتاج أم يتم نقله وبيعه في مكان آخر، ففي الحالة الثانية تضاف تكلفة النقل والرسوم الجمركية على السعر الأصلي للتمور، ففي حساب نفقات الشحن النهرى لبعض البضائع التي نقلت من إقليم أرسينوى لتبحر إلى الاسكندرية ونيكوبوليس، تم دفع مبلغ ٢٦ دراخمة و٢ أوبول لحساب نقل التمر على السفينة[١١٩].

أما العامل الرابع فيتمثل في الوضع الاقتصادي العام وحالة التضخم في الدولة، ويظهر ذلك في فروق أسعار التمر خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد.

ففي القرن الأول تشير إحدى الوثائق إلى بعض المشتريات التي اشتراها كرونيون كاتب قرية تبتونيس بلغت ١ ١/٢ أوبول للتمر والخضروات، ويبدو أنها كانت كميات صغيرة جدا[١٢٠]، بينما تسجل وثيقة أخرى شراء كرونيون ١٠ أرادب و٨ مقاييس من التمربمبلغ ٢٨ دراخمة[١٢١] ومن المعروف أن المقياس الواحد يساوى ٤ خوينكيس أى أن كرونيوس اشترى حوالى ١٠ ١/٥ أرادب بمبلغ ٢٨ دراخمة، أى أن الأدرب يساوى تقريبا ٢ دراخمة و٤ أوبول، كما اشترى ٣ مقاييس من التمر مقابل ٨ أوبول[١٢٢]. وفي القرن الثانى فقد تم بيع أردب من التمر مقابل ٥ دراخمة[١٢٣]، بينما بلغت قيمة الأردب ١ دراخمة و٢ أوبول في وثيقة أخرى[١٢٤]، وربما يرجع التفاوت بين الوثيقتين إلى أن التمر في الوثيقة الأولى ربما كان جافًا، بينما نصت الوثيقة الثانية على أن التمر كان طازجًا لذا كان أرخص في سعره. ويعد القرن الثالث من أقل القرن إشارة لأسعار التمور، فقد سجلت ثلاثة إيصالات من قرية كيليس بالواحة الكبرى دفع مبالغ لأسعار التمور وإن لم تحدد الكمية المشتراة في كل مرة، وكانت المبالغ المدفوعة ١٠ دراخمة[١٢٥] و١٦ دراخمة[١٢٦] و٦ دراخمة[١٢٧]، كما يوجد بعض الإشارات من بداية القرن الرابع، ففي خطاب شخصى من أخ لاخيه المدعو إيوماثيوس سيريوس يفهم منه أنه يحمل معه سعر التمر والشعير والذى يبلغ ٢ تالنتًا من الفضة[١٢٨]، ورغم عدم تحديد كمية التمر أو الشعير إلا أن المبلغ كبير جدا يشير إلى حالة التضخم في أسعار السلع الغذائية، كما يسجل كتاب حسابات قرية كيليس[١٢٩] بالواحة الكبرى دفع مبلغ ٣٠٠ تالنتًا لحساب مبيعات التمور ومنتجاتها، وكذلك برديتين آخرتين من العصر البيزنطى[١٣٠]. وكانت معظم معلوماتنا عن أسعار التمور مأخوذه عقود بيع محصول التمر وعقود إيجار بساتين النخيل، والخطابات الخاصة.

أولًا: بيع محاصيل التمور

تعد عروض بيع محاصيل التمر ذات أهمية كبيرة لمعرفة أسعار التمور، وكانت تقدم هذه العروض قبيل جنى المحصول مباشرة عند وصوله لمرحلة

النضج، وتشبه عروض شراء محصول التمر عروض إيجار بساتين النخيل من حيث الشكل، ولكن الفرق الأبرز هو عدم تحديد عروض الشراء لمدة معينة، ففي عرض شراء لمحصول التمر يعود للعام الأخير من حكم الإمبراطور أغسطس، فُقد فيه اسم البائع والمشترى ومساحة البستان، وكان التمر ناضجا، بلغت قيمة المحصول ٧٠٠ دراخمة، فضلا عن بعض المدفوعات الخاصة تمثلت في ١٠٠ سلة من التمر الطازج بمقياس ٦ خوينكيس، وتعهد المشترى بدفع المبلغ على أربعة أقساط، القسطين الأول والثانى في شهور هاتور وكيهك بنسبة ٢٠٠ دراخمة في كل شهر، وكذلك القسط الرابع في شهر أمشير، أما القسط الثالث في شهر طوبة بمعدل ١٠٠ دراخمة فقط[١٣١]. كما عرض مارون بن ميلانكوماس ويوكريتس بن هيراكليدس على هيراكليدس بن بنيفيروس شراء ثلثي محصول التمر الذي وصل إلى مرحلة النضج مقابل ٢٦ دراخمة فضية و٣ أو ٤ أوبول بالإضافة إلى أدربًا واحدًا من التمور السورية وسيتدفعون الثمن في شهر طوبة[١٣٢]، كما طلب كل من أريوس وخايرمون شراء التمر الناضج في بستان نخيل مقابل ١٠٠ دراخمة تدفع على قسطين متساويين في شهري بابة وهاتور[١٣٣]، وتكرر نفس الطلب من هيريس وشقيقه إلى فلافيا بترونيلا لشراء محصول تمر بستانها الذى يقع في قرية هيفايستياس مقابل ١٠٠٠ دراخمة وأردبين من التمر، وسيتم الدفع وقت الحصاد مباشرة[١٣٤]. ومن الملاحظ في الأربعة عروض السابقة أنها قُدمت في شهري أغسطس وسبتمبر أى قبل جنى المحصول مباشرة، كما يلاحظ في الثلاثة عروض الأولى أن دفع قيمة التمر عادة في شهرى طوبه وهاتور وربما كان هذا الميعاد لإعطائهم الفرصة لبيع التمور في الأسواق. وفي إشارة مقتضبة جدا من منتصف القرن الثانى نجد ذكر تكلفة التمور بلغ ٤٧٤ دراخمة[١٣٥]، وهو مبلغ كبير في هذه الفترة، غير أن الوثيقة لم يذكر بها إلا هذه المعلومة، ومن المحتمل أن يكون هذا المبلغ مقابل محصول التمر لأحد البساتين.

ثانيًا: إيجار بساتين النخيل

أما عقود إيجار بساتين النخيل فقد تم دراستها باستفاضة من قبل في بعض الدراسات(١٣٦)، حيث كانت بساتين النخيل موضوعا لعدة أنواع من الإيجار وقد تناول هوهلوين موضوع إجارة بساتين النخيل وقام بتقسيم الوثائق المتاحة آنذاك وفقا لطبيعة ووصف موضوع الإيجار إلى أربعة مجموعات؛ الأولى بساتين ذات أشجار نخيل فقط، والثانية تشمل أشجار النخيل التي تنمو في بساتين الزيتون، والمجموعة الثالثة تشمل أشجار النخيل المزروعة في بساتين الكروم، أما المجموعة الرابعة والأخيرة فتشمل أشجار النخيل المشتركة مع زراعات أخرى خاصة الحبوب(١٣٧).

ويمكن أن نستشف من عقود الإيجار هذه بعض المعلومات حول تجارة التمور، خاصة تلك العقود التي نصت على دفع المستأجر بعض المدفوعات الخاصة من أنواع التمور المختلفة كجزء من قيمة الإيجار، وكانت في العادة عدة أرادب، ومن المرجح أن تكون هذه الأرادب من التمور بغرض البيع وليس للاستهلاك الشخصي، ومما يؤكد وجهة النظر هذه أن هذه المدفوعات شملت تمور سورية ربما ليست مزروعة بالبستان، فضلا عن طلب المالك أحيانا كميات من التمور الجافة أو المضغوطة، مما يضطر المستأجر إلى كبس أو تجفيف جزء من المحصول أو شراء هذه المحاصيل من السوق، ويمكن رصد أهم هذه العقود في الجدول التالي:

الوثيقة	التاريخ	المؤجر	المستأجر	مساحة البستان	قيمة الإيجار
P. Soter. 4; 6; 7	٨٧-٩١	سوتيريخوس بن لوكوس	سامباس بن موشئوس	١ ١/٢ أرورة	٥٠ دراخمة وسلتان و٢ أردب تمر جاف سنويا
P. Hamb. I, 5	٨٩	فالنتيا ديونيسياس	لوكيوس فاليريوس جاللوس	بستان كروم به نخيل	٦٠ دراخمة واردب تمر مضغوط
P. Heid. IV, 329	١٠٥-١٠٦	ثايسارون ابنة سقراطيس	اورسنوفيس وأنوفريس	ارورة واحدة	٥٢ دراخمة واردب تمر جاف للعامين القادمين و٢٤ دراخمة ونصف أردب تمر طازج للعام الحالي
P. Flor. III, 369	١٣٩-١٤٩	.....	.....	بستان كروم به نخيل	... دراخمة و٢ أردب تمر جاف مضغوط
P. Ross. Georg. II, 19	١٤١	بريميون	.....	بستان كروم به نخيل	٢٥٠٠ دراخمة سنويا وأردب تمر جاف مضغوط ومدفوعات أخرى
P. Oxf. 13	١٥٤-١٥٥	بطلميوس بن نيميسيون	ستوتويتيس بن سوتاس وبيتسوخوس	بستان نخيل	٩٥٠ دراخمة على خمس سنوات وأردب تمر كاريوتي سنويا
P. Phil. 13 = P. Stras. VI, 580a	١٥٥	ماركيا أثينايس	كاسيوس وأمه تاؤنوفريس	٠,٩٦ أرورة من الزيتون والنخيل	٢٨٠ دراخمة وأردب واحد تمر جاف
P. Strasb. VI, 571	١٧٥	جايوس فاليريوس جيميلوس	كاسيوس وأمه تاونافريس	٩ أرورات	١٠٠٠ دراخمة و٢ أردب من التمر وعدد من سباطات البلح ذات الثمار و٦ سلال من التمر الطازج
P.Aberd. 57	القرن الثاني	.....	إيسوريس بن بانيميوس	بستان نخيل	٢٠ دراخمة ومقياس من التمر السوري
P. Strasb. V, 336 a;b	٢١٢-٢١٣	جايوس يوليوس نيبوتيانوس	باسيون وهرابوكراس وإيزيدوروس	بستان نخيل	١٢٠٠ دراخمة و٣ أرادب من التمر
SPP. XX, 21 = CPR. I. 45	٢١٥	اوريليا سيرا	ماركوس أوريليوس سيرينوس	٦ أرورات نخيل بها حبوب	١٠ ارادب حبوب و٦٠ دراخمة وكمية ٣ ارادب تمور جافة و٢٢ حزمة خشب
SB. 4, 7441	٢٣٠	اوريليا أموناريون	إبيماخوس بن كوتاراس	بستان نخيل	١٦٠ دراخمة و ١ ١/٢ أردب من التمور

		وثيونيس وسيروس بن لونجينوس			واثنين من الحزم و٥ سلال
SPP. XX, 70	٢٦١	اوريليا ثرموثاريون	اوريليوس يوليوس	بستان نخيل	١٠٠ دراخمة و٣ أرادب من التمر المنتقى و١/٢ أردب من التمر السوري
PSI. I, 33 = P. Phil. 12	٢٦٦-٢٦٧	كاسيوس امه تاونوفريس	لوكيوس أنثيستيوس جيرمانوس	٧ أرورات زيتون بها نخيل	١٧٠٠ دراخمة وأردب تمر جاف مضغوط ومدفوعات أخرى
P. Oxy. 14. 1631	٢٨٠	اوريليوس سيرينوس	اوريليوس كتيستوس وديونيسيا ابنه بتولميوس وبيلويوس بن هيراكليوس	بستان نخيل	١ ١/٢ اردب تمر طازج و١ ١/٢ أردب تمر مضغوط و١ ١/٢ أردب تمر كاريوتى ومدفوعات أخرى
P. Col. VIII. 232	القرن الثالث	.....	.....	بستان نخيل	... دراخمة واردب تمر مضغوط و ... أردب تمر جاف

ثالثا: الخطابات الخاصة

وأخيرًا فقد كانت الخطابات الخاصة مصدرًا مهمًا للمعلومات حول تجارة التمور وخاصة بين الأقاليم، ورغم أن هذه الخطابات نادرًا ما تذكر أسعار التمور إلا أنها تشير إلى عمليات بيع وشراء التمور، حيث يطلب الراسل شراء التمور وإرسالها إليه في مقر إقامته، أو يخبر المرسل إليه الراسل باستلام كميات من التمور، ومعظم الوثائق تشير إلى إرسال التمور من أقاليم أرسينوى ومصر الوسطى وإقليم طيبة والواحات، متجة للشمال خاصة الأسكندرية، ومن الجدير بالذكر أن كميات التمور المذكورة بالوثائق تشير إلى أنها تمت وفق تعاملات تجارية، ويمكن رصد هذه المراسلات من خلال الجدول التالي:

الوثيقة	التاريخ	المرسل	المستلم	الكمية
P. Horak. 67	القرن الأول	.....	.....	أردب واحد
SB. 16, 12578	٨٦	.....	.....	٤ مقاييس
P. Lond. II, 190, p. 253	القرن الثانى	.....	أجريبينوس	أردب واحد
SB. 6, 9025	القرن الثانى	هيراكليدس	هوريون	سلة بها ٢ مقياس من التمر الطازج وسلة بها ٣ مقاييس تمر
P. Oxy. 1. 116	القرن الثانى	إيرين	تونوفريس	سلة من التمور الجيدة
P. Munch. III, 121	القرن الثانى	هوريون	خايرمون	كمية غير محددة
P. Mich.XII, 657	القرنين الثانى والثالث	زوسيموس	أنطونينوس	٢ أردب تمر مضغوط و ١ أردب تمر سورى
SB. 12, 10949	القرنين الثانى والثالث	هيراكليدس	هيرمياس	أردب تمر
P. Laur. 32, 100	٢٥٧	سارابياس	هوريون	٤ أرادب
P. Brook. 17	القرن الثالث	سيرنيوس	كيريناليوس	كمية غير محددة
P. Rain. Cent. 72	القرن الثالث	.....	.....	كمية غير محددة
P. Vindob. Worp. 24	القرن الثالث والرابع	جيرميلوس	نيكيفوروس	٢ مقياس من التمر
SB. 8, 9746	القرن الرابع	.....	ديديمي	سلة تمر سوري
P.Kell. I, 16	لقرن الرابع	جيلاسيوس وأيونياتيوس	باتاياس	٤ أرادب

تجارة التمور ومحطات الرسوم الجمركية

تمدنا إيصالات محطات الرسوم الجمركية بمعلومات وفيرة عن عملية استيراد وتصدير التمور، وتأتى معظم هذه الإيصالات من إقليم أرسينوى، خاصة من القرى الحدودية سواء مع منف أو مع الواحات، وقد بلغ مجموعها ٤٨ ايصالاً جمركيًا من قرى أرسينوى المختلفة، وكانت هذه الإيصالات تحدد مكان المحطة أو البوابة الجمركية، واسم دافع الضريبة، واسم المنتج وكميته، واسم الضريبة وقيمتها، وتاريخ مرور القافلة التجارية، كما كانت الإيصالات تحدد نوع العملية التجارية سواء استيراد أو تصدير، وكانت تأخذ في الغالب

شكلا واحدا كالنص التالى:

" تم التسديد في محطة جمارك باخياس، لرسوم ميناء ممفيس، من قبل نيناس، عن تصدير أربعة أرادب من التمر على حمار واحد. العام التاسع من حكم سيدنا تراجان هادريان، الرابع عشر من أبيب، وقعت بواسطة ليو...، في العام التاسع، الرابع عشر من أبيب"(١٣٨).

Τετελώνηται διὰ πύλης Βακχιάδος λιμένος Μέμφεως Νιννᾶς ἐξάγων φοίνικος ὄνον ἕνα ἀρτάβας τέσσαρας. ἔτους ἐνάτου Τραινοῦ Ἀδριανοῦ τοῦ κυρίου Ἐπεὶφ τεσσαρεσκαιδεκάτη, ιδ (hand 2) Λεω( ) σεσημείωμαι. ἔτους ἐνάτου Ἀπεὶφ τεσσαρεσκαιδεκάτη ,ιδ.

ويمكن حصر الوثائق الخاصة بتجارة التمور التي عبرت المحطات الجمركية في الجدول التالى(١٣٩):

الوثيقة	التاريخ	مكان المحطة	اسم التاجر	الكمية	قيمة الرسوم
P. Wisc. 80, l.41 = P.Mert. I, 15	2 Sept. 114	باخياس	ابوس	٨ ارادب من التمر المضغوط	١٠ دراخمة
P. Wisc. 80, l.54 = P. Customs. 49	4 Sept. 114	باخياس	إوانجيلوس	٢ ارادب من التمر المضغوط	٢ دراخمة و٣ أوبول
P. Wisc. 80, l.64 = P. Customs. 57	5 Sept. 114	باخياس	خايراس	٢اردب من التمر المضغوط	٢ دراخمة و٣ أوبول
P. Wisc. 80, l.110 = P. Customs. 81	12 Sept. 114	باخياس	ابوس	٤ ارادب من التمر المضغوط	٥ دراخمة
P. Wisc. 80, l.138 = P. Customs. 99	17 Sept. 114	باخياس	هيرمياس	اردب واحد من التمر الطازج	٢ اوبول
P. Wisc. 80, l.139 = P. Customs. 100	18 Sept. 114	باخياس	ابياس	اردب واحد من التمر الطازج	٢ اوبول
P. Wisc. 80, l.141 = P. Customs. 102	18 Sept. 114	باخياس	بايس	٣ ارادب من التمر الطازج	دراخمة واحدة
P. Wisc. 80, l.162 = P. Customs. 115	22 Sept. 114	باخياس	ابياس	٢ اردب من التمر الطازج	٤ اوبول
P. Wisc. 80, l.165 = P. Customs. 116	24 Sept. 114	باخياس	لامبون	٣ ارادب من التمر الطازج	دراخمة واحدة

٤ اوبول	٢ اردب من التمر الطازج	بارامون	باخياس	24 Sept. 114	P. Wisc. 80, l.170 = P. Customs. 119
رسوم ميناء ممفيس	اردب واحد من التمر المضغوط	كاسـيوس	سكنوبايونيسوس	28 Nov. 114	BGU. XI, 2105 = P. Customs. 128
رسوم ميناء ممفيس	٤ ارادب	نيناس	باخياس	8 Jul. 125	P. Fay. 174 = P. Customs. 132a
لضريبة ٢%	متريتس زيت زنصف أردب تمر	إيوداس	سكنوبايونيسوس	16 Nov. 126	BGU. XIII, 2319 = P. Customs. 136
لضريبة ٢%	٢ اردب	اونوفريوس	فيلادلفيا	21 Oct. 129	P. Customs. 137
لضريبة ١% و٢%	٥ ارادب من التمر وأشياء أخرى	بابوس	سكنوبايونيسوس	Nov. 144	P. Strasb. II, 123 = P. Customs. 192
رسوم ميناء ممفيس	٤ ارادب	ستوتويتيس	سكنوبايونيسوس	16. Feb. 146	SPP. XXII, 153 = P. Customs. 201
ضريبة حراسة الصحراء	حمولة حمار من التمر	ديوجينيس	فيلادلفيا	16. Sept. 147	P. Grenf. II, 50 c = P. Customs. 204
ضريبة ١% و٢%	٤ ارادب تمر طازج	ديوجينيس	فيلادلفيا	16. Sept. 147	P. Lond. III, 1265 e, = P. Customs. 205
رسوم ميناء ممفيس	٢/١ اردب تمر مع اشياء أخرى	سيرنيوس	كرانيس	30 Dec. 166	BGU. III, 765 = P. Customs. 236
رسوم ميناء ممفيس	٤ ارادب	سارابيون	كرانيس	30 Dec. 166	BGU. III, 764 = P. Customs. 237
.....	... اردب من التمر	.....	.....	169 – 177	BGU. XIII, 2326, l. 10 = P. Customs. 250
.....	... اردب من التمر	.....	.....	169 – 177	BGU. XIII, 2326, l. 11= P. Customs. 251
رسوم ميناء ممفيس	٤ ارادب	تريفون	سكنوبايونيسوس	19. Jan. 178	P. Customs. 271
ضريبة ١% و٢%	حمولة جملين ومهر تمر	هيراكليس	ديونيسياس	18 Feb. 208	P. Customs. 470
رسوم ميناء ممفيس	٥ ارادب	بايسيس	باخياس	22 Nov. 208	P. Fay. 164 = P. Customs. 334
رسوم ميناء ممفيس	... اردب تمر على جملين	بابويوس	فيلادلفيا	5 Oct. 209	P. Customs. 342
ضريبة حراسة الصحراء	حمولة خمسة جمال وحمار واحد من التمر	بانوفيس وليونيداس	سكنوبايونيسوس	4 Mar. 212	P. Grenf. II, 50 m = P. Sel. II, 283 = P.

					Customs. 357
ضريبة ١% و٢%	٢ اردب	نيفيروس	سكنوبايونيسوس	10 Mar. 2nd cent.	BGU. III, 767 = P. Customs. 396
رسوم ميناء ممفيس	٧ ارادب	سارابيون	سكنوبايونيسوس	28 Mar. 2nd cent.	BGU. III, 768 = P. Customs. 397
رسوم ميناء ممفيس	٦ ارادب	باتاس	باخياس	9 May 2nd cent.	P. Fay. 171 descr.= P. Customs. 403
ضريبة حراسة الصحراء	٢ اردب	سارابيون	سكنوبايونيسوس	29 Nov. 2nd cent.	BGU. III, 867 = P. Customs. 487
.....	حمولة ٧ جمال	سوتاس	سكنوبايونيسوس	26 Mar. 2nd / 3rd cent.	P. Lond. III, 929, l. 17, p. 40 = P. Customs. 518
.....	حمولة ٥ جمال	ساتبيوس	سكنوبايونيسوس	26 Mar. 2nd / 3rd cent.	P. Lond. III, 929, l. 18, p. 40 = P. Customs. 519
.....	حمولة جملين	ميلاس	سكنوبايونيسوس	26 Mar. 2nd / 3rd cent.	P. Lond. III, 929, l. ١٩, p. 40 = P. Customs. 520
.....	حمولة حمارين	ميلاس	سكنوبايونيسوس	30 Mar. 2nd / 3rd cent.	P. Lond. III, 929, l. 21, p. 40 = P. Customs. 522
.....	حمولة جملين	ميلاس	سكنوبايونيسوس	19 Apr. 2nd / 3rd cent.	P. Lond. III, 929, l. 40, p. 40 = P. Customs. 539
.....	حمولة ٤ جمال	سوتاس	سكنوبايونيسوس	19 Apr. 2nd / 3rd cent.	P. Lond. III, 929, l. 41, p. 40 = P. Customs. 540
ضريبة ١% و٢%	٢/١ اردب تمر وأردب بقول	هوريس	تبتونيس	2/3 Nov. 2nd / 3rd cent.	P. Tebt. II, 461 = P. Customs. 381
١٠ دراخمة	حمولة حمارين من التمر الجاف	.....	.....	23 Dec. 2nd /3rd cent.	P. Customs. 891
١ دراخمة و٣ أوبول	حمولة حمار من التمر الطازج	.....	.....	23 Dec. 2nd /3rd cent.	P. Customs. 894
دراخمة واحدة و٤ أوبول	حمولة حمار من التمر المضغوط	.....	سكنوبايونيسوس	23 Dec. 2nd /3rd cent.	P. Lond. III, 1169, l. 50, p. 43 = P. Customs. 623
دراخمة	حمولة حمار من	.....	سكنوبايونيسوس	23 Dec.	P. Lond. III,

واحدة و٤ أوبول	التمر المضغوط			2nd /3rd cent.	1169, l. 51, p. 43 = P. Customs. 624
دراخمة واحدة و٤ أوبول	حمولة حمار من التمر المضغوط	باكسيس	سكنوبايونيسوس	23 Dec. 2nd /3rd cent.	P. Lond. III, 1169, l. 52, p. 43 = P. Customs. 623
دراخمة واحدة و٤ أوبول	حمولة حمار من التمر المضغوط	بابـ.....	سكنوبايونيسوس	23 Dec. 2nd /3rd cent.	P. Lond. III, 1169, l. 52, p. 43 = P. Customs. 626
ضريبة ١% و٢%	٣ ارادب	اونفيروس	.....	2nd /3rd cent.	P. Aberd. 157 = P. Customs. 502
ضريبة حراسة الصحراء	اردب واحد	توربو	فيلادلفيا	29. Jan. 3rd cent.	BGU. XIII, 2318 = P. Customs. 455
رسوم ميناء ممفيس	اردب واحد	اوريليوس تيسينوفريس	فيلادلفيا	17 Juli 3rd cent.	P. Princ. II, 51 = P. Customs. 405
رسوم ميناء ممفيس	٣ ارادب	لونجينوس	فيلادلفيا	23 Nov. 3rd cent.	BGU. VII, 1594 = P. Customs. 446

ويمكن الخروج من الجدول السابق بعدة ملاحظات: أولًا: جميع الإيصالات يرجع تاريخها للقرنين الثانى والثالث وهو سمت عام لكل إيصالات الجمارك في مصر خلال العصر الروماني. ثانيًا: جميع الإيصالات كانت لتصدير التمور، ولم يوجد بها أى إيصال لاستيراده، ومن خلال محطات الجمارك نعرف أن التمور إما كانت تأتى من إقليم أرسينوى نفسه أو من الواحات مرورًا بقرية سكنوبايونيسوس للتصدير، أو كانت تأتى من جنوب مصر خاصة تلك التي تدفع رسوم ميناء ممفيس والذى كان يحصل الرسوم الجمركية على البضائع بين مصر الوسطى والدلتا، وبهذا يمكن القول أن الواحات ومصر والوسطى وطيبة كانت أهم مناطق الانتاج والتصدير وأن الدلتا والأسكندرية كانت أهم مناطق الاستيراد للاستهلاك. ثالثا: رغم مرور تجارة التمور من عدة قرى حدودية لإقليم أرسينوى إلا أن أكثرها كان من قريتى سكنوبايونيسوس وباخياس كما هو موضح بالشكل التالى:

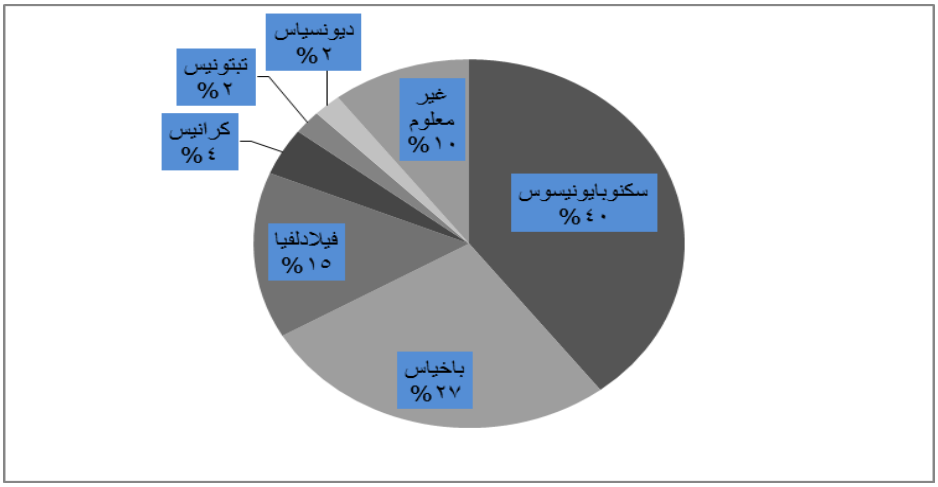

وربما يرجع السبب في ذلك إلى وقوع القريتين على طريق الواحات المصدر الأكبر للتمور في مصر الرومانية، لذلك كان توزيع نسبة الكميات المصدر من التمور تتناسب مع عدد إيصالات الورادة من كل قرية. رابعا : تنوع التمور المصدرة بين تمور طازجة ومضغوطة وجافة، وإن كان في معظم الإيصالات لم يحدد نوع هذه التمور. خامسا: كان هناك بعض التجار الذين توسعوا في تجارة التمور وتصديرها مثل أبوس الذى صدر ١٢ أردبًا من التمر خلال عشرة أيام[١٤٠]، وسوتاس الذى صدر حمولة ١١ جملًا تمرا، ومن المعروف أن متوسط حمولة الجمل الواحد ستة أرادب، بينما تبلغ حمولة الحمار ثلاثة أراداب، أى أن سوتاس صدر ٦٦ أردبًا من التمر خلال ٢٥ يومًا[١٤١]، وصدر ميلاس حمولة أربعة جمال وحمارين من التمر، بمعنى أنه صدر ٣٢ أردبًا من التمر خلال ٢٥ يومًا أيضًا[١٤٢]. خامسًا: تشير هذه الإيصالات إلى رواج تجارة التمر في مصر خلال العصر الروماني، فتسجل إحدى الوثائق من محطة جمارك باخياس خلال شهر سبتمبر فقط تصدير ١٨ أردبًا من التمر المضغوط من خلال ثلاثة تجار، وتصدير ١٢ أردبًا من التمر الطازج من خلال خمسة تجار[١٤٣]، كما تسجل وثيقة أخرى من محطة جمارك سكنوبايونيسوس عن الفترة من ٢٦ مارس إلى ١٩ أبريل تصدير حمولة ٢٠ جملًا وحمارين من التمر من خلال ثلاثة تجار في ست قوافل تجارية[١٤٤]،

وبحساب حمولة الجمل والحمار يتضح أنه تم تصدير ١٢٦ أردبًا من التمور خلال ٢٥ يومًا فقط من محطة تجارية واحدة. سادسا: دفع تجار التمور عدة ضرائب على العبور بتمورهم من محطات الجمارك كان أهمها ضريبة على تصدير التمور وضريبة ميناء ممفيس وضرائب ١% و٢% وضريبة حراسة الصحراء.

الضرائب على تجارة التمور

يتضح من خلال الجدول السابق لإيصالات محطات الرسوم الجمركية أن الدولة قد فرضت بعض الضرائب على تجارة السلع الغذائية ومن بينها التمور، وقد سجلت هذه الإيصالات أربع ضرائب رئيسية، الضريبة الأولى وهى ضريبة تصدير ἐξάγων التمر، وقد اختلفت قيمة هذه الضريبة وفقا لحالة التمر، حيث قدرت بمبلغ ٢ أوبول على تصدير الأردب من التمر الطازج[١٤٥]، ودراخمة واحدة و ١ ١/٢ أوبول لأردب التمر المضغوط[١٤٦]، ورغم عدم ذكر الوثائق قيمتها على التمر الجاف إلا أنه من المرجح أن تكون مساوية للتمر المضغوط أو أعلى منه، ويرجع سبب ارتفاع قيمة الضرائب المستحقة على التمر المضغوط والجاف إلى أن هذه التمور تمر بمراحل تصنيع قبل بيعها، وسعرها مرتفع في الأسواق لذا كانت الضريبة عليها مرتفعة.

والضريبة الثانية التي فرضت على تصدير التمور هى ضريبة ميناء ممفيس λιμὴν Μέμφεως، كانت تفرض هذه الرسوم نظير استخدام ميناء ممفيس الذي يوجد محطة جمارك في العصرين البطلمي والروماني، وتسجل الوثائق تحصيل تلك الضريبة من شتى محطات الجمارك في إقليم أرسينوي سواء على البضائع الواردة أو الصادرة، وقد اختلف العلماء في غرض فرض الضريبة، فيرى والاس (Wallace) أنها كان بغرض تجنب الازدحام في الميناء[١٤٧]، أما سيباستاين (Sijpesteijn) فكان يرى أن تلك الرسوم كانت تفرض على المرور من ابستراتيجية إلى أخرى بغض النظر عن عبور محطة جمارك ممفيس[١٤٨]، ويؤيد كوتير(Cottier) هذا الرأى بأن الضريبة كانت

تفرض على نقل البضائع من إبستراتيجية أرسينوي والأقاليم السبعة ومصر السفلي أو الدلتا[١٤٩]، ورغم ذلك نجد بعض سكان سكنوبايونيسوس كانوا يمرون من خلالها ويدفعون رسوم ميناء ممفيس في الميناء نفسه[١٥٠]، ورغم تعدد ذكر الضريبة في إيصالات الجمارك على التمور كما هو موضح في الجدول السابق إلا أن هذه الإيصالات لا تسجل قيمتها، وتكتفي فقط بذكر كمية التمور وعدد الحيوانات التي تحملها سواء كانت جمالًا أم حميرًا، وهذا الأمر يثير تساؤلًا هل كانت هذه الضريبة تفرض على كمية التمر أم على عدد الحيوانات التي تحملها، ويبدو أن الضريبة كانت على كمية التمور خاصة مع تعدد حمولة هذه الحيوانات، فنجد مثلا أن الحمار الواحد يحمل من أردب إلى أربعة أرادب من التمر، فمن غير المنطقى مساواة نفس الكمية بضريبة واحدة، فضلا عن الاهتمام بذكر كمية التمر في الإيصال، بالإضافة إلى ذكر نوع التمر أحيانا. كل ذلك يرجح أن تكون الضريبة على كمية التمور وليس عدد الحيوانات.

والضريبة الثالثة هى رسوم حراسة الصحراء ἐρημοφυλακία أو ἴχνους ἐρημοφυλακία فقط، ويدل اسم الضريبة على أن الغرض من المبالغ المحصلة من هذه الضريبة كانت تنفق على صيانة الطرق الصحراوية، وتوفير الحماية عبر هذه الطرق، وتمويل شرطة الصحراء التي كانت تقوم بدوريات على هذه المسارات لمساعدة المسافرين في العثور على هذه الطرق عبر الصحراء، فضلا عن محاربة أنشطة التهريب المختلفة والمنتشرة عبر الصحراء الواسعة[١٥١]، وكانت تجبى من كل المحطات الجمركية الواقعة في القري الحدودية لإقليم أرسينوى، وهذه الضريبة كانت تفرض على البضاعة المنقولة[١٥٢]، غير أن الأربعة إيصالات الخاصة بنقل التمور لم تذكر قيمة هذه الضريبة[١٥٣].

أما الضريبة الرابعة فهى رسم ١% و ٢% ἑκατοστὸν καὶ πεντηκοστὸν أو كما تكتب اختصارا ρ καὶ ν ، والتي كان يجمعها النومارخ

في إقليم أرسينوى، وقد اختلف العلماء حول طبيعة هذه الرسوم التي يبدو من اسمها أنها كانت في البداية ضريبتين منفصلتين، خاصة أن بعض الإيصالات تذكر إحدى الضريبتين فقط وأحيانًا أخرى تذكر الضريبتين معا، ويرى فيلكن أنهما ضريبتين منفصلتين؛ الأولى ضريبة ٢% وهى رسوم استيراد وتصدير تجبى على البضائع، والثانية ضريبة ١% تفرض على الحيوانات(١٥٤)، أما جرانفيل وهانت فقد رأوا أن تلك الرسوم كانت ضريبة واحدة مقدراها ٣% تفرض على البضائع(١٥٥)، واتفق كل من والاس وجونسون (Johnson) أن ضريبة ١% هى رسم عبور محطات الجمارك في إقليم أرسينوى، وأن ضريبة ٢% كانت ضريبة مبيعات على البضائع(١٥٦)، أما سيباستاين فيرى أن ضريبة ١% كانت تحصل في البداية وكان الهدف منها تغطية نفقات الإدارة على المستوى المحلي، ثم أضيفت بعد ذلك ضريبة ٢% وفرضت على من يمر من منطقة (الإقليم) إلى أخرى (القرية). ويفترض أنه نظرًا لتحصيل ضريبة ١% قد توقف بعد عام ١٣٣م فإن فرض ضريبة ٢% ربما يكون قد استحدثها الإمبراطور تراجان وأصبح إلزاميًا بعد عام ١٣٣م، وعلى الرغم من أن مدلول تلك الرسوم يوضح أنها كانت تحصل حسب القيمة إلا أنه ليس من المستبعد أن تكون تلك الرسوم قد أصبحت ذات معدل ثابت بمرور الوقت(١٥٧).

ويسجل إيصالان دفع ضريبة ٢% الأول من محطة سكنوبايونيسوس على تصدير مترتيس زيت ونصف أردب من التمر على جمل واحد(١٥٨)، والثانى من محطة فيلادلفيا على تصدير أردبين من التمر على حمار واحد(١٥٩)، بينما تسجل ستة إيصالات دفع ضريبة ١% و٢% معا، وذكرت هذه الإيصالات تصدير ٨ أرادب من الشعير و٥ أرادب من التمر على ٣ جمال(١٦٠)، وتصدير أردبين من التمر على حمار واحد(١٦١)، وأردب من البقول ونصف أردب من التمر على حمار واحد(١٦٢)، و٣ أرادب من التمر على حمار واحد(١٦٣) وحمولة جملين ومهر من التمر(١٦٤)، بينما لم تذكر هذه الإيصالات قيمة الضريبة إلا في حالة واحدة فقط، وذلك عندما دفع ديوجينيس ٢ دراخمة

و ١/٢ ٣ أوبول على تصدير ٥ أرادب من القمح على حمار واحد و ٤ أرادب من التمر الطازج على حمار واحد(١٦٥)، ويرى كلايسون (Clauson) أن الضريبة كانت تقدر بدراخمة واحدة و ١/٢ ٤ أوبول على كليهما وفقا لبردية وسكنسون(١٦٦).

وأخيرا فقد كانت هناك ضريبة على أسعار انتاج التمور العامة τιμῆς δημοσίου φοίνικος γενήματος، وهذه الضريبة لم تذكر في إيصالات الجمارك الواردة من إقليم أرسينوي، إنما وردت في بعض الشقافات من أسوان وألفانتين، وقد ارتبطت هذه الضريبة بالتمر الذى كان ملكا للدولة، وقد اتخذت هذه الإيصالات شكلا واحدا، من حيث ذكر اسم جامعي الضريبة ووظيفتهم، واسم دافع الضريبة، واسم الضريبة نفسها وقيمتها، والعام التى جمعت عنه، وتاريخ جمعها كما في النص التالي:

"أمونيوس وديونيسيوس جامعى الضرائب النقدية فى أسوان، دفع بيتوسورسمتيس بن بينخيس، لثمن إنتاج نخيل التمر العام، للسنة السابعة عشر من حكم مولانا تراجان، سبع دراخمات وأوبول واحد. السنة الثامنة عشر من حكم مولانا تراجان قيصر، ٢٨ هاتور"(١٦٧)

Ἀμμώνιος καὶ Διονύσιος πράκτορες ἀργυρικῆς Σοήνης. διέγραψεν Πετορζμῆθις Βιήνχιος στραβὸς τιμήν δημοσίου φοίνικος γενήματος ιζ ἔτους Τραιανοῦ τοῦ κυρίου ἀργυρίου δραχμὰς ζ ὀβολὸς α. ἔτους ιη Τραιανοῦ Ἀρίστου Καίσαρος τοῦ κυρίου Ἀθὺρ κη.

ويمكن حصر إيصالات هذه الضريبة في الجدول التالي:

م	الوثيقة	التاريخ	اسم دافع الضريبة	القيمة
١	O. Wilck. 1268	١٠٤	هاربايسيس بن سايس	٨ دراخمة و٣ أوبول
٢	O. Wilck. 1609	١١٠	بيلاياس بن زمينتبوس	١ دراخمة و٣ أوبول
٣	O. Wilck. 93	١١٤	بيتوسورسميتيس بن بينخيس	٧ دراخمة و١ أوبول
٤	O. Erem. 31 = SB. 18, 13208	١١٥	- نيبريسيس بن زمينـ... - بينخيس بن باكتيوس	١٤ دراخمة ٤ دراخمة
٥	O. Wilck. 111 = O. Ashm. Shel. 16	١١٨	بيتوسورسميتيس بن باخومبابينخيس	١٥ دراخمة و١/٢ ٤ أوبول
٦	O. Wilck. 126	١٢٣	تيساتيس وسينميايوس بنات ثوتوموبوس	٦ دراخمة
٧	O. Bodl. III, 2	١٣٢		
٨	O. Wilck. 159	١٣٤	باخويميس بن بابسينخنوميس	٨ دراخمة
٩	O. Wilck. 161	١٣٥	تيرانوس وأخته إزيدورا	٩ دراخمة
١٠	O. Wilck. 243	١٣٨-١٦١	مينوفيلوس الكبير بن أورباييس	٣ دراخمة و٢ أوبول
١١	SB. 24, 16327	١٣٨-١٦١	روديا ابنة تاليس	٤ دراخمة و٢ أوبول
١٢	O. Wilck. 172	١٣٩	ثيبسينوس ابنة خيمتسنوس	٣ دراخمة و٤ أوبول
١٣	SB. 5, 7582	١٤٤	تينابتويوس ابنة بيتوسورسميتيس	١ دراخمة و١ أوبول
١٤	SB. 1, 4362	١٤٥	فانوبسيس بن إريسيخنويثيس	٤ دراخمة و٣ أوبول
١٥	O.Bodl. II, 1003	١٤٦	.....	٤ دراخمة و٥ أوبول
١٦	O.Strasb. I, 285	٩-١٤٨	ثيخويوس بن ليفيوس	١٥دراخمة و٤ أوبول
١٧	O.Bodl. II, 1004	١٤٩	أوكتافيوس بن أوكتافيوس	٤١دراخمة و٢ أوبول

١٨	P.Brook. 53	١٥٤-٦	مينوفيلوس بن أورربايس	٢٠ دراخمة و١ أوبول و ٢ خالكي
١٩	O. Wilck. 227	١٥٥	بيتوسوريميتيس وبيتوسوريميتيس الأصغر	٥ دراخمة
٢٠	O. Wilck. 232	١٥٦-٧	-باخنوميس بن بيتوسوريميتيس -أخته سينـ... -بيتسوخوس بن هاربايسيس	-٢٦ دراخمة و١/٢ ١ أوبول -٣ دراخمة و٥ أوبول -٢٠ دراخمة وأوبول و٢ خالكى
٢١	O. Bankes 36	١٥٨	تابيايوس	١٢دراخمة و٣ أوبول
٢٢	O. Wilck. 254	١٦٢-٣	بانابوثيس بن بابريميثيس	١ دراخمة و١/٢ ٣ أوبول
٢٣	O. Wilck. 255	١٦٤	باخنوينيس بن فوفيس	٨ دراخمة
٢٤	O. Wilck. 257	١٦٥	- سنبيتـ... - بيتورزيثيوس	- ..... - ٢ دراخمة
٢٥	O.Bodl. II, 1005	١٦٥		
٢٦	P.Brook. 54	١٧٢	تينخـ... بن باسيـ...	٨ دراخمة و٢ أوبول
٢٧	O.Heid. 237	١٧٣	- كالاثيريوس - هربايثيوس	- ٥ دراخمة - ٥ أوبول
٢٨	O. Wilck. 266	١٧٣-٤	سينبسينخنويميس	٢ دراخمة و٣ أوبول
٢٩	O. Bankes 37	١٧٥	باخنوبيس بن إيبيوس	١ دراخمة و٥ أوبول
٣٠	O. Wilck. 281	١٨٠-١	باخنويميس بن إيبيس	٦ دراخمة و٤ أوبول
٣١	P.Brook. 55	١٨١-٢	سينابوتيس	٢٠ دراخمة و١ أوبول و ٢ خالكى
٣٢	O. Bankes 38	١٨٤	بابريميثيس	.....
٣٣	SB. 28, 17237	١٩١	- أونوفريس - سينبسانسنوتوس بن بيتيريوس - تيكوسيس بن بيتورزميثيوس	- ٤ دراخمة و٤ أوبول - ٤ دراخمة و٤ أوبول - ٤ دراخمة
٣٤	O. Wilck. 285	القرن	بابريميثيس	

		الثانى		
٣٥	O. Wilck. 288	القرن الثانى	- هاربايسيس بن إسبميتيس - تاخويميس وتوتويس بن تاخويميس	- ٤ دراخمة - ٥ دراخمة و١ أوبول
٣٦	O. Bankes 39	القرن الثانى		١٠ دراخمة
٣٧	SB. 5, 7583	القرن الثانى	أمونيانيوس	٩ دراخمة و١ أوبول
٣٨	O. Wilck. 693	القرنين الثانى والثالث	بيتيخونسيس بن سـ...ويتوس	٣ دراخمة و٣ أوبول

وقد أثارت عبارة ὑπὲρ τιμῆς δημοσίου φοίνικος γενήματος الواردة في هذه الإيصالات بعض الجدل، حيث لا يوجد اتفاق حول المعنى الدقيق لهذه العبارة التي تحدد المعاملة التي تم دفع المبلغ من خلالها، فيقدم والاس ثلاثة تفسيرات لها[١٦٨]، أولًا: يمكن أن يكون لهذه المدفوعات علاقة بالأنونا العسكرية مثل غيرها من بعض المدفوعات النوعية الأخرى من السلع الغذائية مثل القمح والنبيذ والتمر، ثم خففت بعد ذلك إلى دفع مبلغ نقدي، غير أن والاس نفسه يعترف بأن الأدلة على هذه النظرية ضعيفة. ثانيا: في تعليقه على إحدى أوستركا فيلكن (O. Wilck. 1264) نقل عبارة ὑπὲρ τιμῆς οἴνου γενήματος κβ ἔτους εἰς ἀπόμοιραν واقترح أن τιμῆ οἴνου المذكورة هناك قد تعادل ضريبة الأبوميرا ἀπόμοιρα على أرض الكروم، وعلى سبيل المقارنة فإن الوثائق الأخرى المذكور بها مصطلح τιμή يمكن أيضا أن تعادل نفس المردود على أنواع أخرى من الأراضي، أى أنها ضريبة الأبوميرا على بساتين النخيل. ثالثا: بناء على ما ذكره استرابون (Strbo, XVII, 51) ، يرى والاس أن هذه المدفوعات كانت لثمن إنتاج أشجار النخيل العام من التمور والتي تصل مدفوعاتها إلى الوالى الروماني في مصر. ويتفق جونسون مع التفسير الأخير لوالاس[١٦٩]، كما تؤكد بريو أن هذه المدفوعات أو الضرائب على تمور

كانت تعود لبساتين ملكا للدولة وليست للأفراد[١٧٠]، ويؤيد نيلسون رأى بريو في هذا الصدد[١٧١]. ويبدو أن الدولة كانت تقوم بتأجير بساتين النخيل المملوكة لها في أسوان وألفانتين، أو ببيع محصولها مقابل بعض المدفوعات وبعض الضرائب التي تحصلها على بيع أنتاج التمور.

وتؤكد جميع الوثائق أن جامعى الضرائب النقدية πράκτορες ἀργυρικῶν في أسوان أو ألفانتين أو الإثنين معا هم المختصون بجمع هذه الضريبة، عدا في حالتين فقط[١٧٢] حيث قام مشرف بوابة أسوان المقدسة μισθωτὴς ἱερᾶς πύλης Σοήνης بجمع الضريبة، وإن كان من غير المعلوم سبب جمعه من لهذه الضريبة، وقد اختلف مقدار الضريبة من شخص لآخر، وتراوحت بين ٤١ دراخمة و٢ أوبول ودارخمة واحدة وأوبول واحد، ومن الملاحظ أن معظم جامعي الضريبة من اليونانيين والرومان، ومعظم دافعى الضريبة كانوا من المصريين وإن وجد بينهم رومان ويونانيين بنسبة قليلة جدا.

خاتمة

خلال دراسة تجارة التمور فى مصر خلال العصر الروماني، يمكن الخروج بعدة نتائج. أولا:أهمية التمور فى مصر كسلعة غذائية ومنتج تجاري مهم فى الأسواق المصرية. ثانيا: انتشرت زراعة النخيل وانتاج التمور فى مصر العليا والوسطى وإقليم أرسينوى والواحات، بينما قل وجوده بمصر السفلى والأسكندرية، حتى تمور هذه المناطق كان أقل جودة. ثالثا: كان لمناطق انتاج التمور الدور الأبرز فى تصدير التمر للشمال خاصة للأسكندرية، رابعا: تنوعت التمور فى مصر حسب الملكية والمنشأ والحالة، ورغم إشارة بعض الدراسات لنوع التمور وفقًا الحالة إلا أن معظمها أغفل دراستها من حيث الملكية والمنشأ. خامسا: استخدم التجار والمزارعين عدة مقاييس لقياس التمور مثل؛ مقياس دروموس ذو الأربعة خوينكيس، ومقياس كرومابوريوس، ومقياس الستة خوينكيس لهيرمينوس، أو النص على القياس بمقياس القرية الخاص بالتمور، فضلا عن استخدام بعض السلال أحيانا لقياس التمر. سادسا: هناك

عدة عوامل أثرت فى أسعار التمور مثل نوع التمر خاصة من حيث حالته، حيث ارتفع سعر التمر المضغوط والجاف عن سعر التمر الطازج، كما تأثرت أسعار بجودة التمور التى تأثرت بدورها بالعمليات الزراعية للنخيل كالرى والتسميد والتقليم والتخصيب والحصاد ثم التجفيف والتخزين بعد ذلك. كما تأثرت الأسعار بمكان الإنتاج تكاليف النقل التى زادت من سعر التمر، وأخيرًا التضخم الاقتصادى للأسعار، والذى وصل لذروته فى آواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع. سابعا: لجأ ملاك بساتين النخيل لبيع التمور من خلال إجرائين؛ الأول بيع محصول التمر بعد اكتمال نضجه، والثاني إيجار البساتين مقابل مبلغ نقدي وبعض المدفوعات من أنواع التمور المختلفة، وإن كانت الوثائق تشير إلى انتشار الإجراء الثانى، واكتفاء المالك بالحصول على قيمة الإيجار النقدية والعينية دون القيام بأى مهام زراعية. ثامنا: يتضح من الخطابات الخاصة حرص كثير من الأفراد على شراء كميات من التمور خاصة القديمة منها من طيبة ومصر الوسطى وإرساله إليهم فى الأسكندرية. تاسعا: تشير إيصالات الرسوم الجمركية الموجوده بأقليم أرسينوي إلى رواج تجارة التمور خلال العصر الروماني، حيث تم تصدير كميات كبيرة من التمور من الإقليم والواحات عبر ميناء ممفيس تمهيدا لتصديرها للدلتا والأسكندرية. عاشرا: فرض الرومان عدة ضرائب على تجارة التمور فى مصر مثل ضرائب التصدير وضرائب حراسة الصحراء ورسوم ميناء ممفيس وضريبتي ١% و٢% فضلا عن الضرائب التى فرضها الرومان على التمور المملوكة للدولة.

الهوامش:

(1) Popenoe, P., "The Date-Palm in Antiquity", The Scientific Monthly, 19(1924), pp. 313-325

(2) Hohlwein, N., “Palmiers et palmeraies dans l’Égypte romaine”, ***Étud. Pap.*** 5, 1939, p. 1

(٣) عن أهمية نوى التمور واستخداماته وتجارته انظر:

Wagne, G., " Ὀστᾶ φοίνικος ", **ZPE**, 105(1995), pp. 161-165.

(4) Hohlwein, ***Étud. Pap***. 5, 1939, pp. 1-74.

(5) Mayerson, Ph., "Pliny's Pateta (φοίνιξ πατητός) in Egypt, Palestine, and Arabia", ***ZPE***, 136(2001), pp. 225-228.

(6) Mayerson, Ph., "A Clarification of φοίνιξ μονόξυλος and φοίνιξ καθαρός / ῥυπαρός ", ***BASP***, 38(2001), pp. 103-107.

(٧) فاتن على حسن: البساتين وعائدها الاقتصادى فى مصر في عصر الرومان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

(8) Pliny, *N.H.*, XIII, 9, 49.

(9) Theophrastus, *Inquiry into Plants*, II, VI, 1-3.

(10) SB. 18, 13240, ll. 11-13(131 A.D.); SPP. XX, 5 = CPR. I. 24 = M., Chr. 288(136 A.D.); P. Laur. II, 23, l. 2(2nd – 3rd cent. A. D.); BGU. 15, 2484(2nd cent. A.D.); P. Gen. I, 38(208/209 A.D.).

(11) P. Mich. IX, 564(150 A.D.); SB. 12, 11117 = P. Mich. Mchl. 15 (160/161 A.D.); P.Cair. Isid. 7(298 – 299 A.D.); P. Col. VII. 124, col. 1, l. 11(298- 302 A.D.); P. Mich.XII, 626(298/303 A.D.); SB. 24, 15883, l.5(3rd /4th cent. A.D.).

(12) P. Soter. 4(87 A.D.); 6(88 A.D.); 7(91 A.D.); P. Heid. IV, 329(105/106 A.D.); P.Berl. Leihg. II, 35, ll. 16-18(141 A.D.); P. Col. V. 1 verso 1a, col. 4, ll. 63-64(159/160 A.D.); P.Berl. Leihg. II, 39, col. 5, ll. 68-71(160 A.D.).

(13) P. Hamb. I, 5(89 A.D.); 94(104/105 A.D.); P. Corn. 10(119 A.D.); P. Phil. 12 = SB. 3, 7191 = PSI. 1, 33(150 or 173 A. D.); P. Phil. 13 = P. Stras. 6, 580a(155 A. D.); P. Warr. 12(179 A.D.); P. Corn. 11(3rd cent. A.D.). P. Gen. I, 73 = chr.wilck. 496(3rd cent. A.D.)

(14) P. Oxf. 13(154/155 A.D.); P. Aberd. 57(2nd cent. A.D.)

(15) P . Ryl. II, 172(208 A.D.); P. Strasb. V, 336 a,b(212/213 A.D.).

(16) SB. 8, 9642, l. 7(139/161 A.D.) = Elinor M. Husselman, "Donationes Mortis Causa from Tebtunis", ***TPAPA***, 88(1957), no. 5, pp. 146-148; P. Tebt. II, 343 Recto, col. ii, ll. 5, 21(2nd cent. A.D.).

(17) SPP. XX, 21 = CPR. I. 45 = M., Chr. 151(215 A.D.).

(18) P. Mich. XII, 657(2nd /3rd cent. A.D.).

(19) P. Tebt. II, 407, ll. 16-17(199 A.D.).

(20) SPP. XX, 15 = CPR. I. 27 = M., Chr. 289(190 A.D.).

(21) P. Mich. V, 272(45/46 A.D.).

(22) Strabo, XVII , 1, 51 .

(23) BGU. IV, 1120(5 B.C.).

(24) SB. 6, 9025(2nd cent. A.D.) = Winter J. G., and Youtie, H. C., "Cotton in Graeco-Roman Egypt", ***AJA***, 65(1944), pp. 251-255; P. Oxy. 44, 3168, col.ii(late 2nd cent. A.D.); 14, 1631(280 A.D.); P. Col. VIII. 232, ll. 3, 9(3rd cent. A.D.); P. Oxy. 14. 1675(3rd cent. A.D.); 34, 2723(3rd cent. A.D.); 14, 1632(353 A.D.).

(25) P. Flor. III, 369, l. 12(139/149 A.D.); I, 50(269 A.D.); SPP. V, 28(3rd cent. A.D.); XX, 58(3rd cent. A.D.)

((٢٦محمود أبو الحسن أحمد: الأوضاع الإدارية والاقتصادية للواحة الطيبية الكبرى فى مصر فى العصر الروماني ٣٠ ق.م. حتى أواخر القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠١١، ص ١٠٢.

(27) O. Kill. 66, ll. 1-2(271-272 A.D.); 67, ll. 1-3(3rd cent. A.D.); P. Kell. I, 16(4th cent. A.D.); 78(4th cent. A.D.); IV, 96, ll. 361-62, 370, 399, 499-519, 543-46, 550, 555-57, 849-52; 957-81; 992-97; 1425-47(Second half of 4th cent. A.D.)

(28) Strabo, XVII , 1, 51 .

(29) BGU. IV, 1095(57 A.D.); P. Brook. 52(164/166 A.D.); P. Heid. III, 275(185 A.D.); 274(187 A.D.); 278(188 A.D.); 285(191 A.D.); 284(192 A.D.); P. Brook. 51(2nd cent. A.D.).

(30) Strabo, XVII , 1, 51.

(31) P. Mich. IX, 564(150 A.D.).

(32) P. Aberd. 57(2nd cent.A.D.).

(33) P. Gen. I, 38(208/209 A.D.).

(34) P. Oxy. 14. 1744(287-88 A.D.).

(35) O. Leid. 63(49 A.D.).

(36) O. Leid. 64 = O. Wilck. II, 1323(50 A.D.).

(37) O. Leid. 66 = SB. 10, 10590(53 A.D.).

(38) O. Heid. 173(95 A.D.)

(٣٩) حصر الباحث ٣٨ إيصالا من أسوان وألفانتين تشير إلى تمور كانت ملكا للدولة، وسيتم تناولها تفصيلا فى معرض الحديث عن الضرائب على التمور.

(40) O. Wilb. 40-42.
(41) Nelson, C. A., "Three Date-Palm Receipts from Elephantine/Syene", ***ZPE***, 122(1998), p. 204.
(42) Mairs, R., "An early Roman Aplication for lease of Date crop, ("P. Duk. inv." 85) and the 'Six-Choinix Measure of the Hermeneus",", ***ZPE***, 172(2010), p. 185.
(43) Schneble, M., *Die Landwirtschaft im Hellenistischen Agypten*, Munchen, 1925, p. 299.
(44) Pliny, N.H., XIII, 9, 48.
(45) PSI. XIII, 1313, l. 10(2nd cent. B.C); P. Phrur. Diosk. 18, l. 9(145 B.C.).
(46) P. Mich. XII, 630(38 A.D.).
(47) BGU. II, 591, ll. 20-21(56/57 A.D.).
(48) P. Aberd. 57(2nd cent.A.D.).
(49) SPP. XX, 70(261 A.D.).
(50) Schnebel, *Die Landwirtschaft*, p. 300.
(51) Pliny, N.H., XIII, 9, 47.
(52) P.Phrur. Diosk. 18, l.9(145 B.C.).
(53) Strabo, XVII , 1, 51.
(54) BGU. IV, 1095(57 A.D.).
(55) Strabo, XVII , 1, 51.

(٥٦) أشار بليني إلى نبيذ التمر οἶνος φοινικήοις وقال إن كل أقطار الشرق عرفت نوع من النبيذ مصنوع من التمر (المعروف بعرق البلح) وكان معروفا لدى البارثيين واليهود وكل أنحاء الشرق وكان التمر الناعم والذى يسميه اليونانييون التمر العادي، وكان ينقع فى جالونين وربع ماء ثم يعصر بعد ذلك. انظر : Pliny, N.H., XIIV, 19, 102.

(57) Pliny, N.H., XIII, 9, 44.
(58) P. Oxf. 13, l. 20(156 A.D.); P. Mich. VII, 467(2nd cent. A.D); P. Oxy. XIV, 1631, l. 23(280 A.D.); SB. 14, 11711. L. 12(332 A.D.)
(59) Mayerson, ***ZPE***, 136(2001), p. 225.
(60) P. Heid. IV, 329(105/106 A.D.).
(61) P. Strasb. VI, 571(175 A.D.).
(62) P. Col. VIII. 232, ll. 3; 9(3rd cent. A.D.).
(63) P. Oxy. 14. 1631(280 A.D.).
(64) Pliny, N.H., XIII, 9, 45.
(65) Schnebel, *Die Landwirtschaft*, p. 299.
(66) Hohlwein, ***Étud. Pap***. 5, 1939, pp. 20-21
(67) Mayerson, ***ZPE***, 136(2001), p. 225.
(68) P. Louvre, I. 26, note 4.
(69) Mayerson, ***ZPE***, 136(2001), p. 228.
(70) BGU. II, 591, l.22(56/7 A.D.); P. Hamb. I, 5, l. 11(89 A.D.); BGU. XI 2105, l.4 = P. Cust. 128(114 A.D.); P. Wise. II, 80, ll. 41, 56, 65, 110(114 A.D.); P. Bab. 16. 27, l. 31(127 A.D.); 21, 1. 3(130 A.D.); 22, l. 13(130 A.D.); P. Louvre. 126, l. 4(145/46 A.D.); P. Lond. III, 1124a, l. 21(2nd /3rd cent. A.D.); P.

Mich. XII, 657, l. 7(2nd /3rd cent. A.D.); O. Bod. II, 1996, l. 5(2nd /3rd cent. A.D.); P. Oxy. 14, 1631, l. 22(280 A.D.); P. Col. VIII, 232, l. 3(3rd cent. A.D.).

(71) P. Munch. III, 85, l. 20(frist half of 2nd cent. A.D.); P. Flor. III, 369, l. 12(139/149 A.D.); P. Ross. Georg. II, 19. l. 13(141 A.D.); SB. 18, 13850, l. 11(141? A.D.); PSI. I, 33, l. 13(153/173 A.D.); SB. 18, 13582, l. 10(184 A.D.); XIV 11711, l. 13(332 A.D.).

(72) Mayerson, ***ZPE***, 136(2001), p. 227.

(73) P. Munch. III, 85, l. 20(frist half of 2nd cent. A.D.).

(74) P. Flor. III, 369, l. 12(139/149 A.D.).

(75) P. Ross. Georg. II, 19. l. 13(141 A.D.).

(76) P. Phil. 12 = SB. 3, 7191 = PSI. I, 33(150 or 173 A. D.); Henne, H., "Deux papyrus grecs du Musée du Caire", ***Aeg***., 6(1925), pp. 330-332.

(77) Mairs, ***ZPE***, 172(2010), pp. 184; P . Ryl. II, 172(208 A.D.).

(78) P. Heid. IV, 329(105/106 A.D.); P. Phil. 13 = P. Stras. VI, 580a(155 A. D.).

(79) P. Soter. 4(87 A.D.) = Worp, K.A., "Ein "addendum lexicis" in P. Soterichus 4.," ***Tyche***, 3(1988).pp. 277-278; 6(88 A.D.); 7(91 A.D.) = Johannes, H., "Bemerkungen zu P. Soterichos 7", ***ZPE***, 39(1980), pp. 197-199.

(80) SPP. XX, 21= CPR. I. 45 = M., Chr. 151(215 A.D.).

(81) P. Mich. XII, 630, ll. 24-26(38 A.D.).

(82) P. Hamb. I, 5, ll. 17-18(89 A.D.)

(83) P . Ryl. II, 172, ll. 12-14(208 A.D.).

(84) SPP. XX, 21, l. 21= CPR. I. 45 = M., Chr. 151(215 A.D.)

(85) Wilcken, U., *Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien : ein Beitrag zur antiken Wirtschaftsgeschichte*, Leipzig, 1899, I, p. 770;) Mitteis, L., and Wilcken, U., *Grundzüge und Chrestomathie der Papyruskunde*, Leipzig,1912, p. lxix; Grenfell and Hunt, P. Tebt. I, 61b. l. 386; P. Hamb. I, 5, note. 18.

(86) Strabo, XVII, 1, 28.

(87) P. Phil. 13 = P. Stras. 6, 580a, ll. 13-14(155 A. D.)

(88) P. Phil. 13, note 13.

(89) Mairs, ***ZPE***, 172(2010), p. 183.

(90) P. Dut . 85(14 A.D.) Bakchias; P. Wise. II, 52(32 A.D.) Karanis; P. Mich. V, 321(42 A.D.) Tebtunis; P. Mich. IX, 567(78 A.D.) Karanis; BGU XI, 2123(85 A.D.), Arsinoite nome; PSI. VIII, 879(99 A.D.) Karanis; P. Mich. III, 185(122 A.D.) Bakchias; BGU. III, 985(123 A.D.) Karanis; P. Athen. 21(131 A.D.) Karanis; SB. XIV, 11718(141 A.D.) Tebtunis; BGU. I, 227(151 A.D.) Arsinoite nome; BGU. XIII, 2341(2nd cent. A.D.) Karanis..

(91) Mairs, ***ZPE***, 172(2010), p. 186.

(92) P. Oxf. 13, ll. 20-21(154/155 A.D.).

(93) PSI. I, 33, ll. 14-16 = P. Phil. 12 = SB. 3, 7191(266/267 A.D.)

(94) Hohlwein, ***Étud. Pap.*** 5, 1939, pp. 29; 53; P. Oxf. 13, note 20-21.

(95) SB. 16, 12578(86 A.D.) = Youtie, H.C., " P. Cornell Inv. I 30: ἀργύριον and χάλκινον", ***ZPE*** 34(1979), p. 92; P. Vindob. Worp. 24(3rd /4th cent. A.D.); P.Kell. IV, 96(4th cent. A.D.).

(96) Wilcken, *Griechische Ostraka*, I, p.751; P. Vindob. Worp 24, note 11.

(97) P. Oxy. 1. 116(2nd cent. A.D.); SB. 8, 9746 = SB. 3, 7243(4th cent. A.D.).

(98) Mayerson, ***ZPE***, 136(2001), p. 225, note 1.
(99) SB. 6, 9025(2nd cent. A.D.).
(100) P. Vindob. Worp. 24(3rd /4th cent. A.D.).
(101) P.Berl. Leihg. II, p. 101.
(102) Hohlwein, ***Étud. Pap.*** 5, 1939, p. 21.
(103) P. Berl. Leihg. II, 39, col. 5, ll. 68-71(160 A.D.).
(104) P. Mich. XII, 657(2nd/3rd cent. A.D.).
(105) BGU. 4, 1095(57 A.D.).

(١٠٦) عن هذه العمليات الزراعية الخاصة بالنخيل وتأثيرها على جودة التمر انظر:
Hohlwein, ***Étud. Pap***. 5, 1939, pp. 31-39;
فاتن على حسن: البساتين وعائدها الاقتصادى، ص ٦١-٦٥.

(١٠٧) فاتن على: البساتين وعائدها الاقتصادي، ص ٦٢.

(108) Theophrastus, *Inquiry into Plants*, II, VIII, 4; Mayerson, ***BASP***, 38(2001), p. 104.
(109) SB. 4, 7441(230 A.D.) = Johnson, A. C. and van Hoesen, H. B. "Five Leases in the Princeton Collection", ***JEA***, 14(1928), no. 1, pp. 118-119.
(110) Omar, S., "Eine Rolle mit sieben Hypomnemata aus dem Ägyptischen Museum zu Kairo,", ***ZPE***, 60(1983), p.84

(١١١) فاتن على: البساتين وعائدها الاقتصادي، ص ٦٤.

(112) P. Lond. II, 131, col. XIX, l. 20(78-79 A.D.); P. Soter. 4(87 A.D).
(113) Schneble, *Die Landwirtschaft*, p. 297.
(114) Theophrastus, *Inquiry into Plants*, II, VI, 3.
(115) P. Lond. II, 131, col. xix(78-79 A.D.); P. Soter. 4(87 A.D); P. Ross. Georg. II, 19 (141 A.D.).P. Ryl. II, 172, l. 20(208 A.D.); SB. 4, 7441(230 A.D.).
(116) Schneble, *Die Landwirtschaft*, p. 297; P.Aberd. 57, n. 13;
نفتالى لويس: الحياة فى مصرفى العصر الرومانى، ترجمة آمال محمد الروبى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧، ص ١٩٦.
(117) P. Oxf. 13(154/155 A.D.); P . Ryl. II, 172(14 Sep. 208 A.D.); SB. 4, 7441(230 A.D.).
(118) P. Ness. p. 263; Mayerson, ***BASP***, 38(2001), p. 105.
(119) P. Wash. Univ. II, 80(3rd cent. A.D.).
(120) P. Mich. II, 123, col. 1(d), l.5(45 A.D.).
(121) P. Mich. II, 127, col. 2, l. 29(45/46 A.D.).
(122) P. Mich. II, 127, col. 2, l. 30(45/46 A.D.).
(123) O. Wilb. 76(117-161 A.D.).
(124) P. Berl. Leihg. II, 39, col. 5, ll. 68-71(160 A.D.).
(125) O. Kell. 67(257-258 A.D.).
(126) O. Kell. 66(271-272 A.D.).
(127) O. Kell. 65(3rd cent. A.D.).
(128) P.Kell. I, 78(4th cent. A.D.).

(129) P.Kell. IV, 96, ll. 360-62; 370; 399; 499-519; 543-46; 550; 555-57; 849-52; 957-81; 992-97; 1013; 1425-47(4th cent. A.D.)
(130) P. Ness. 90-1(6th-7th cent. A.D.)
(131) Mairs, ***ZPE***, 172(2010), pp. 183-191.
(132) P. Mich. XII, 630(26 Sept. 38 A.D.).
(133) P. Mich. XII, 631(13 Aug. 185 A.D.).
(134) P . Ryl. II, 172(14 Sep. 208 A.D.).
(135) P. Mil. Vogl. IV, 213, col. 7, l.9(154 A.D.).
(136) Hohlwein, ***Étud. Pap***. 5, 1939, pp. 39-67;

محمد جابر محمد حسن: الإيجارات فى مصر الرومانية، دراسة فى البرديات اليونانية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة الأسكندرية، ٢٠٠٧، ص ١٦١- ١٦٨؛ فاتن على: البساتين وعائدها الاقتصادي، ص ١٨٥-١٩٣.

(137) Hohlwein, ***Étud. Pap***. 5, 1939, pp. 39-67.
(138) P. Fay. 174 = P. Customs. 132a(125 A.D.).

(١٣٩) معظم وثائق هذا الجدول موجودة فى الجدول الذى وضعة سيباستاين لرسوم محطات الرسوم الجمركية، انظر

Sijpesteijn, P.J., Customs duties in Graeco-Roman Egypt, Zutphen, 1987, pp. 102-143.

(140) P. Wisc. 80, ll.41; 110 = P. Customs. 42; 81(2-12 Sept 114 A.D.).
(141) P. Lond. III, 929, l. 17, p. 40 = P. Customs. 518(26 Mar. 2nd /3rd cent. A.D.); P. Lond. III, 929, l. 41, p. 40 = P. Customs. 540(19 Apr.. 2nd /3rd cent. A.D.)
(142) P. Lond. III, 929, l. 17, p. 40 = P. Customs. 520(26 Mar. 2nd /3rd cent. A.D.); P. Lond. III, 929, l. 21, p. 40 = P. Customs. 522(30 Mar. 2nd /3rd cent. A.D.); P. Lond. III, 929, l. 40, p. 40 = P. Customs. 539(19 Apr. 2nd /3rd cent. A.D.)
(143) P. Wisc. II, 80 = SB. IV, 7365(Sep. 114 A.D.).
(144) P. Lond. III, 929, p. 40 (26 Mar.-19 Apr. 2nd or 3rd A.D.).
(145) P. Wisc. 80, ll. 138, 139, 141, 162, 165, 170(114 A.D.).
(146) P. Wisc. 80, ll. 41, 54, 64, 110(114 A.D.).
(147) Wallace, S., *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*, New York , 1938 .p. 258.
(148) Sijpesteijn, *Customs duties*, p. 23.
(149) Cottier, M., "The Customs Districts of Roman Egypt", ***Cong. Pap***., 25 (Ann Arbor 2010), p. 145.

(١٥٠) محمد جابر محمد حسن: سكنوبايونيسوس قرية بإقليم الفيوم فى العصرين البطلمي والروماني دراسة فى البرديات والنقوس اليونانية، ريالة ماجستير غبر منشورة، كبسة الآداب جامعة الأسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٧٧.

(151) Cottier, ***Cong. Pap***., 25 (Ann Arbor 2010), p. 146.

(١٥٢) محمد جابر محمد حسن: سكنوبايو نيسوس، ص ٧٦.

(153) P. Grenf. II, 50 c = P. Customs. 204(147 A.D.); BGU. III, 867 = P. Customs. 487(2nd A.D.).P. Grenf. II, 50 m = P. Sel. II, 283 = P. Customs. 357(212 A.D.); BGU. XIII, 2318 = P. Customs. 455(3rd A.D.).
(154) Wilcken, Grundzuge, p. 360.
(155) P. Fay. pp. 197-198.
(156) Wallace, *Taxation,* p. 269; Johnson, A., *Roman Egypt to the Reign of Diocletain*, Baltimore, 1936, vol. II, p. 592.
(157) Sijpesteijn, *Customs duties*, pp. 24 f.
(158) BGU. XIII, 2319 = P. Customs. 136(126 A.D.).
(159) P. Customs. 137(21 Oct. 129 A.D.).
(160) P. Strasb. II, 123 = P. Customs. 192(144 A.D.).
(161) BGU. III, 767 = P. Customs. 396(2nd A.D.).
(162) P. Tebt. II, 461 = P. Customs. 381(2nd or 3rd A.D.).
(163) P. Aberd. 157= P. Customs. 502 (2nd or 3rd A.D.).
(164) P. Customs. 470(208 A.D.).
(165) P. Lond. III, 1265 e, p. 37= P. Customs. 205(147 A.D.).
(166) Clauson. N.Y., "A Customs House Registry from Roman Egypt (P. Wisconsin 16)", ***Aeg***., 19(1928), p. 257.
(167) O. Wilck. 93(114 A.D.).
(168) Wallace, *Taxation*, pp. 23-24.
(169) Johnson, *Roman Egypt*, p. 520.
(170) in comm. of O. Wilb. 40-42.
(171) Nelson, ***ZPE***, 122(1998), p. 204.
(172) O. Wilck. 159(134 A.D.); 255(164 A.D.).

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر الأدبية

Pliny, Natural History, (Loeb) .
Strabo, The Geography, (Loeb) .
Theophrastus, Inquiry into Plants, (Loeb)

ثانيا : البردي والأوستراكا

Checklist of Editions of Greek, Latin, Demotic, and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.
https://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist.html

ثالثا المراجع الأجنبية

Clauson. N.Y., "A Customs House Registry from Roman Egypt (P. Wisconsin 16)", Aeg., 19(1928), p. 257
Cottier, M., " The Customs Districts of Roman Egypt", ***Cong. Pap***., 25 (Ann Arbor 2010), pp. 141-148.
Henne, H., "Deux papyrus grecs du Musée du Caire", ***Aeg***., 6(1925), pp. 330-332.
Hohlwein, N., "Palmiers et palmeraies dans l'Égypte romaine", ***Étud. Pap***. 5, 1939, pp. 1-74.
Husselman, E.M. "Donationes Mortis Causa from Tebtunis", ***TPAPA***, 88(1957), no. 5, pp. 135-154.
Johannes, H., "Bemerkungen zu P. Soterichos 7", ***ZPE***, 39(1980), pp. 197-199.
Johnson, A., *Roman Egypt to the Reign of Diocletain*, Baltimore, 1936.
Johnson, A. C. and van Hoesen, H. B. "Five Leases in the Princeton Collection", ***JEA***, 14(1928), pp. 118-125.
Mairs, R., "An Early Roman Application for Lease of a Date Crop ("P. Duk. inv." 85) and the 'Six-Choinix Measure of the Hermeneus", ***ZPE***, 172(2010), pp. 183-191.
Mayerson, Ph., "Pliny's Pateta (φοίνιξ πατητός) in Egypt, Palestine, and Arabia", ***ZPE***, 136(2001), pp. 225-228.
…….., "A Clarification of φοίνιξ μονόξυλος and φοίνιξ καθαρός / ῥυπαρός ", ***BASP***, 38(2001), pp. 103-107.

Mitteis, L., & Wilcken, U., *Grundzüge und Chrestomathie der Papyruskunde*, Leipzig,1912.
Nelson, C. A., "Three Date-Palm Receipts from Elephantine/Syene", ***ZPE***, 122(1998), pp. 201-205.

Omar, S., "Eine Rolle mit sieben Hypomnemata aus dem Ägyptischen Museum zu Kairo,", ***ZPE***, 60(1983), pp. 73-91.
Popenoe, P., "The Date-Palm in Antiquity", ***The Scientific Monthly***, 19(1924), pp. 313-325.
Schneble, M., *Die Landwirtschaft im Hellenistischen Agypten*, Munchen, 1925**.**
Sijpesteijn, P.J., *Customs duties in Graeco-Roman Egypt*, Zutphen, 1987.
Youtie, H.C., " P. Cornell Inv. I 30: ἀργύριον and χάλκινον", ***ZPE*** 34(1979), pp. 90-92.
Wagne, G., " Ὀστᾶ φοίνικος ", **ZPE**, 105(1995), pp. 161-165.
Wallace, S., *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*, New York , 1938**.**
Wilcken, U., *Griechische Ostraka aus Aegypten und Nubien : ein Beitrag zur antiken Wirtschaftsgeschichte*, Leipzig, 1899**.**
Winter J. G., & Youtie, H. C., "Cotton in Graeco-Roman Egypt", ***AJA***, 65(1944), pp. 251-255.
Worp, K.A., "Ein "addendum lexicis" in P. Soterichus 4", ***Tyche***, 3(1988), pp. 277-278.

رابعا: المراجع العربية

فاتن على حسن: البساتين وعائدها الاقتصادى فى مصر في عصر الرومان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

محمد جابر محمد حسن: سكنوبايونيسوس قرية بإقليم الفيوم فى العصرين البطلمي والروماني دراسة فى البرديات والنقوس اليونانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الأسكندرية، ٢٠٠٥

.....: الإيجارات فى مصر الرومانية، دراسة فى البرديات اليونانية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة الأسكندرية، ٢٠٠٧.

محمود أبو الحسن أحمد: الأوضاع الإدارية والاقتصادية للواحة الطيبية الكبرى فى مصر فى العصر الروماني ٣٠ ق.م. حتى أواخر القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠١١.

نفتالى لويس: الحياة فى مصرفى العصر الرومانى، ترجمة آمال محمد الروبى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧